

الكتاب الأول

التهيئة الرياضية

و

الغسز والفكرى

العالم الاسلامى تحت النفوذ الاستعمارى

منذ أن بدأ الضعف ينتاب الدولة العثمانية فى القرن الخامس عشر الميلادى ، كان الغرب يتأهب للانقضاض على العالم الاسلامى ، ولم ينته القرن التاسع عشر الا ومعها الدول العربية والاسلامية قد أصبحت فعلا تحت سيطرة الدول الغربية ، وما أن انتهت الحرب العالمية الأولى الا وقد قضى تماما على الخلافة الاسلامية فى تركيا ، وتمزق العرب والمسلمون ودخلوا عصر الدويلات الصغرى ، ووقعت معظم دولهم تحت يد الغرب المستعمر ، ومن لم تقع من الدول الاسلامية تحت وطأة الاحتلال العسكرى فانها كانت خاضعة لنفوذه ، تدور فى فلك سياسته .

” ومنذ بدء الهجمة الاستعمارية الحديثة على ديار العربية والاسلام وضحت نوايا وأهداف هذه الموجة من موجات التحدى ، وتميزت عن غيرها من الموجات التى ابتليت بها أمتنا عبر تاريخها الطويل . فهى لاتنحى ، فقط : السيطرة على طرق التجارة الدولية . . . ولاتتقنع بالنهب الاقتصادى الاستعمارى . . . ولاتكتفى بتفتيت وطن أمتنا ، لتحول دون وحدتها فقوتها فنهوضها . . . ولاتقف أطباعها عند تحويل شرقنا العربى والاسلامى الى ” هامش آمن ” للغرب الأوربى . لاتكتفى هذه الهجمة الاستعمارية بكل ذلك . . . بل انها ، فى سبيل تأييد جميع ذلك وتأييده وتكريسه ، سعت وتسمى الى سحق شخصيتنا القومية الخاصة ، ومسح هويتنا الحضارية المتميزة “ (١)

ولذلك كان كفاح الأمة الاسلامية ليس من أجل الحصول على الاستقلال والتخلص من الاحتلال العسكرى فحسب — وهو ما تم بالفعل — ولكن من أجل التحرر من سيطرة الغرب الحضارية ومن أجل استخلاص النفس والعقل الاسلامى من براثن هذا الاحتواء الحضارى ، وذلك لاستعادة الهوية الاسلامية لأمتنا .

(١) محمد عارة . ماذا يعنى الاستقلال الحضارى لأمتنا العربية والاسلامية .
(القاهرة : دار ثابت للنشر والتوزيع ، لاتاريخ) ، ص ٣ .

لقد خططت القوى الاستعمارية لتثبيت أقدامها بالعالم الاسلامى باستخدام أساليب الغزو الفكرى والاحتواء الحضارى لأبنائه ، حتى تقبل هذه الأجيال الحضارة الغربية والفكر الغربى ككل ، ويصبح هذا الفكر الغربى هو الاطار الذى يتحرك فيه العالم الاسلامى ومن خلاله .

فقد استطاعت القوى الاستعمارية فرض النظام الاقتصادى الغربى القائم على أساس الرأى على أغلب أجزاء العالم الاسلامى ، وتمكنت من احلال القانون الوضعى محل الشريعة الاسلامية ، واستخدمت التعليم ووسائل الاعلام فى نشر ثقافتها بمساحات محتواها من قيم ومفاهيم تختلف أغلبها عما تتضمنه الثقافة الاسلامية ، حتى تنشأ أجيال تتسبب الى الاسلام اسما ، وتنتمى الى الغرب سلوكا وفكرا ، تدافع عن قيم الغرب ومفاهيمه ، وتحيا حياتها وفقا لوجهة النظر الغربية .

وبعد أن ظهرت الفكرة الشيوعية على الساحة الدولية وتبنى الثورة البلشفية فى روسيا لها ، ومحاولة الكتلة الشرقية عمديرها الى العالم الاسلامى ، زادت حدة المواجهة الحضارية الاسلامية ، وعظمت مسئولية الأجيال المسلمة فى مواجهة كل المبادئ والأفكار المستوردة ، من الشرق الشيوعى والغرب الرأسمالى على السواء .

" فالاستعمار فى حقيقته ليس الا وليد الحضارة الغربية المسيطرة ، بقواها المادية ومفاهيمها الثقافية معا ، بحسبان أنها حضارة عالمية يقودها الرجل الابيض وتدعى أنها تعمل على تمدين الشعوب والأمم وفق مفهوم يقول بأن الحضارة الغربية تؤمن فى أعماقها أنها صاحبة السيادة على كل ما وراء أوروبا وفق مفهوم الحضارة الرومانية (روما سادة وما وراء روما برابرة) وهى تؤمن بأن عملها واجبا انسانيا وأساسيا وهو تمدين هذا العالم المتأخر المتخلف الملون (غير الأبيض) وذلك بغرض هذه الحضارة وفكرها ونفوذها على أساس أن تصهر العالم كله بثقافات وحضاراته فى بوتقة حضارتها المسيطرة العالمية ، وهذا هو مفهوم الدعوة العالمية أو البشرية أو الأممية فهى دعوة الى العالمية ، والى وحدة الثقافة والحضارة البشرية فى نطاق الحضارة المستعمرة والمسيطرة .

ومن هنا نعرف أن مخططات السيطرة العسكرية وسياسية لم تكن في الحق موقوتة
بمرحلة معينة ، ولكنها كانت فقط مقدمة لحركة الاستيعاب والاحتواء والضم الكامل ،
حيث لا يتم الاحتواء الا بحركة غزو فكري ، وحضارى يتج لها اذابة الحضارات
والثقافات في بوتقتها وفي مقدمتها الحضارة الاسلامية والثقافة العربية الخطرة التي
غزت أوروبا مرتين وحاولت السيطرة عليها ، والهدف هو تحويل المسلمين العرب الى
ولا ، أساس للفكر الغربى والحضارة الغربية .

ومن هنا فقد كانت خطوات الاستعمار مع الصهيونية العالمية وحركة التبشير
والنظريات المادية بالاضافة الى الدعوات الهدامة ومحاولات القضاء على اللغثة
والشريعة والفصل بين الدين والدولة وتحريف مناهج التعليم واحياء الدعوات القديمة
السابقة للاسلام ، كل هذا انما يمثل عملا متكاملًا ومخططًا واضحًا شاملاً ، يهدف
الى تدمير الفكر العربى الاسلامى وتمزيقه واثارة الشبهات حوله ، مع اعلاء شأن
القيم والمفاهيم الأوروبية والتاريخ الأوروبى والهطولة الغربية كعلامات قوة وتقدم ،
واجراء المقارنة بينها وبين القيم الاسلامية على أساس أن الأخيرة هي مصدر الضعف
والتخلف والانحطاط الذى منى به المسلمون العرب ، وقد كانت حركات التبشير عن
طريق الصحافة والتعليم والمعاهد العالية هي الطليعة الأولى لهذا العمل ثم
رغدتها روافد أخرى واستغلت قضايا كثيرة منها الثورات الفرنسية والماركسيية
والنظريات المادية ، وكان المجال الحيوى للعمل كله انما يتم عن طريق مدارس
الارساليات ، والناهج التربوية والتعليمية المفروضة عن طريق الاستعمار على
المدرسة العربية والصحافة العربية والثقافة العربية وكانت أكبر عملية ضغط هي احلال
اللغات الفرنسية والانجليزية بدلا من اللغة العربية التى قضى عليها الاستعمار
بالتجميد والتوقف . . . " (١)

فالمدارس الأجنبية لم تكن الا وسيلة من وسائل الغزو الفكرى ، " فبح أن هذه
المدارس الأجنبية كانت تقدم خدمات للأجانب والمواطنين على السواء الا أنها كانت

(١) أنور الجندى ، اليقظة الاسلامية في مواجهة الاستعمار ، (الطبعة الأولى ،
القاهرة : دار الاعتصام ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) ، ص ١٦٢ ، ١٦٣ .

تحو في برامجها منحى يتصل بثقافتها الأجنبية وقومية الدولة التابعة لها كما أن مدارس الرساليات لم تنشأ لغرض تعليمي وإنما كانت وسيلة من وسائل الدعوة الدينية ولذا يقول الدكتور طه حسين في كتابه « مستقبل الثقافة في مصر » أن التعليم الأجنبي قام في مصر « مستظلاً بالامتيازات الأجنبية غير حافل بالدولة ولا خاضع لسلطانها ولا ملتفت إلى حاجات الشعب وأغراضه » ولا معنى إلا بنشر ثقافة البلاد التي جاء منها والدعوة لهذه البلاد » . (١)

ويقول أحد المشتغلين بالتربية في مقدمة بحث له أن « التعليم باللغات الأجنبية في البلاد العربية » قضية خطت لها دول كبرى « ولتصنيفها تجمعت قوى وطنية وأريقت دماء طاهرة » ولم تكن هذه القضية هدفاً مستقلاً « بل جزءاً من مخطط أكبر : فقبل وخلال التدخل العسكري والسيطرة الاقتصادية « جسرت محاولات غزو ثقافي « وزرع لألغام فكرية » فالاستعمار كان واعياً بأن تسلبه « استقراره نجاحه » مرتبط بقواعد ثقافية « ونمو طبقة اقتصادية اجتماعية مرتبطة بمصالحه » تخدم أهدافه « وتقوم بدور حصان طروادة داخل حصوننا » .

من هنا « ما من بلد عربي استعمر « إلا استنزفت موارده « وجرت على أرضه محاولات تغريب ثقافي تمثلت في صور « منها خلع جذور « تشويه حقائق « بث تفسير ديني « تحكم تشريعات مستوردة « تشجيع العامية « فرض لغة أجنبية » (٢) .

ويضيف في نهاية بحثه أن النتائج تشير إلى « أن التعليم باللغات الأجنبية لم يكن هدفاً مستقلاً « بل وسيلة ضمن مخطط أكبر حاول تغريب تعليمنا « اقتصادنا « سياستنا « ثقافتنا » الخ .

فجهود السيطرة الأجنبية لم تكن تقصد مجرد التدريس بلغة إنجليزية أو فرنسية « بل اعتبرت ذلك وسيلة : لإعادة تشكيل شبابنا « لصياغة نظرتهم للماضي والحاضر والمستقبل » . (٣)

(١) سيد إبراهيم الجيار . تاريخ التعليم الحديث في مصر وإبعاده الثقافية (الطبعة

الثانية « القاهرة : مكتبة غريب ١٩٧٧) ، ص ١١٩ .

(٢) حسان محمد حسان . التعليم باللغات الأجنبية في المدارس الرسمية العربية (الطبعة

القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر « ١٩٧٩م) ، ص ٣

(٣) المرجع السابق ص ٣٢ .

ان التربية والتعليم - الى جانب وسائل الاعلام - كانت ومازالت الوسيلة الفعالة لتنفيذ عمليات الغريب والاحتواء الحضارى لأبناء المسلمين ، حيث ان المصدر الغربى للمناهج وطرق التدريس والنظريات التربوية ٠٠٠ الخ مازال المصدر الأول فى المنظمات التربوية بالعالم الاسلامى ، وعلى سبيل المثال مصر رائدة العالم الاسلامى ، يقول عن نظامها التربوى احد المشتغلين بالتربية : " ولأن الفكر التربوى فى مصر لم يقف على قدميه بعد ، فهو مضطر دائما الى الرجوع الى الانتاج الغربى فى التربية يتخذى به وعنه فيجد لديه دائما كل مستحدث وجديد فى العلوم التربوية والنفسية ، وفى طرق التعليم ووسائل التقويم الى الدرجة التى تجعل ٩٠% من الانتاج التربوى لدينا انما هو رجوع صدى لأحداث وأعمال غربية بالدرجة الأولى" (١)

ويستطرد فى التدليل على مدى انتشار الفكر التربوى الأجنبى فى مؤسسات التربية فىقول : " وبحكم موقع مصر بين قارات العالم ودوله ، وبحكم اتصالها المباشر بكل حضارات العالم قديما وحديثا ، وبحكم ظروف الغزوات الاستعمارية المتتالية ، أصبحت أبواب الفكر التربوى فى مصر منفتحة على معظم ان لم يكن كل الاتجاهات التربوية فى العالم . ولو فتشنا فى ثنايا الفكر التربوى فى كثير من مجتمعات العالم لوجدنا على بعض الاتجاهات وتوجد الأبواب فى وجه اتجاهات أخرى .

وهكذا عرف الفكر التربوى المصرى ، التربية البراجماتية ، كما عرف التربية الماركسية و عرف التربية الوجودية ، كما عرف الوضعية المنطقية ومثلما أطلع المرءون المصريون على تراثهم التربوى عرفوا الطريق الى مؤلفات بستالوتزى وهربارت وفرويسل وروسو ودويومونتسورى وغيرهم من فحول الفكر التربوى . وفى كلية البنات بجامعة عين شمس يرد أنا نرى رسائل عديدة عن لوك وسبنسر وفرويل ومنتسورى وكومونيووس .

وقد عرفت الثقافة المصرية مؤسسة نشر ضخمة فى الخمسينات والستينات اسمها (فرانكلين) أغرقت السوق بالعديد من المؤلفات الامريكية فى مختلف المجالات وفى مقدمتها المؤلفات التربوية الامريكية حتى أصبح من المعروف أن احدا من فلاسفة

(١) سعيد اسماعيل على ، نظرات فى الفكر التربوى المصرى . (القاهرة : كلمة التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣) ، ص ٤١ .

التربية في العالم لم يحظ بما حظى به جون ديوى حيث ترجمت معظم مؤلفاته الى اللغة العربية ، وكذلك ترجم لكلماتريك ووليم جيمس وواشهورن وفينكس

ومنذ الستينات أغرقت السوق المصرية كذلك بالمؤلفات الرئيسية لكارل ماركس ولينين وانجلز وماوتز تونج حيث عرضت بقروش رمزية مما جذب العديد من القراء اليها فضلا عن عدد غير قليل من البعثات التربوية التي اتجهت الى الاتحاد السوفيتي بصفة رئيسية وبعض البلاد الاشتراكية الأخرى مثل يوغسلافيا وهولندا وغيرها ، وأصبح من بين زملائنا أخوة يحملون الفكر الاشتراكي ، وإذا لم يكن شرطا أن يدعو اليه كل هؤلاء ، فعلى أقل تقدير لن يخل الأمر من مظاهر تأثر بالوعي أو باللاوعي لا بعد وأن تهتدى فيما يفكرون فيه وما يكتبون عنه (١)

ولا اعتراض على الانفتاح الفكري في المجال التربوي ، فالاستفادة من تجارب الشعوب الأخرى وأفكار التربويين في العالم أمر وارد ، ولكن الاعتراض ناتج من عدم وجود هوية فكرية تربوية في النظم التعليمية والتربوية بالعالم الاسلامي ، وهذا الخواء الفكري والفراغ التربوي ، يؤدي الى أن يكون الفكر التربوي الواقف والمستورد هو المعمول به والمعتقد في صلاحته لقيادة وتنظيم العمل التربوي بالعالم الاسلامي .

الى جانب ذلك أنه لا يحدث غربة أو تمحيص لهذا الفكر في ضوء معايير قومية ودينية ترتبط بها أمتنا الاسلامية ، وبالتالي يصبح هذا الفكر التربوي أداة ممن أدوات التغريب وان كان القائمون به في الواقع التربوي من أبناء الحرية والاسلام .

أضف الى ذلك أن التربويين في العالم الاسلامي قد يصل الحد ببعضهم البعض أنه عندما يتكلم أو يفكر انما يتكلم ويفكر وفقا لوجهة نظر الغرب ، يتكلم ويفكر كأن هذا هو فكره وكلامه ، وهو امر خطير حيث يدوب دون وعي في الفكر الغربي ويعبر عنه كأنه فكره ، وقد عبر عن هذه الظاهرة الخطيرة أحد التربويين بقوله : " وإذا كنا قد حمدنا للفكر التربوي أن أبوابه قد فتحت لكل الاتجاهات والفلسفات والأفكار الا أن هذه الحسنة تقلب الى عكسها عندما تتم بلا ضابط وخاصة عندما نعيد انتاج الفكر

(١) المرجع السابق ، ص ٧٢ - ٧٤ .

الاجنبى لنعبر عنه باللغة العربية وكأنه نبت أفكارنا ضارسين صفا عن أصوله التى صدر عنها . * (١)

ان كل ما يدرسه طلاب التربية اليوم . وهم قادة العمل التربوى فى الغد - هو ما أنتجه الغرب فى هذا المجال ، وليس لنا انتاج يذكر بجانبه ، وقد تبين ذلك لأحد المربين عند حضوره " بعضاً من محاضرات فلسفة التربية ونظرياتها فى احدى الجامعات الامريكية ، فاذا به لا يسمع جديدا لا يعرفه ، واذا به يشعر أن الطالب المصرى يتلقى مستوى من المعرفة التربوية لا يقل عما يتلقاه الطالب الأمريكى وعند ذكر هذه الملاحظة أمام زميل آخر ، ذكر هذا الزميل تعليقا ذكيا جاء فى محله عندما سأل : لكن من هو المنتج الحقيقى لهذا الفكر ؟ نحن أم هم ؟ حقا لكأننا اذ نملك سيارة مثل تلك التى يملكها الانجليزى أو الفرنسى نظن أننا قد أصبحنا معه على قدم المساواة ، بينما يجب أن نفرق بين منتج الفكر التربوى ومستهلكه ، وما هو متداول بسين أيدينا الآن انما هو ما يمكن وصفه بـ " مجمع استهلاكى تربوى " ولن يكون للفكر التربوى فى مصر مكانة تستحق التقدير الا اذا وجدنا بجانب هذه المجموعات الاستهلاكية مصادر انتاج تربوى . * (٢)

لقد خطط المستعمر واستخدم كافة الأساليب لاحتواء العالم الاسلامى حضاريا وكانت البعثات الدراسية التى شجعها من أنجح الوسائل فى ذلك تحت ستار التعاون مع العالم الاسلامى المتخلف من أجل تقدمه وتحضره ، تلك البعثات التى خلقت جيلا من قادة الفكر والسياسة والدين والعلماء يدنون بالاسلام ويفكرون ويعملون وفقا لوجهة نظر الغرب للحياة ، وخاصة هؤلاء الذين ذهبوا غير مسلحين بالعقيدة الاسلامية الصحيحة ، وليس لديهم فهما سليما للقيم والمفاهيم الاسلامية ، غير واعين بتاريخهم وتراثهم الحضارى .

(١) المرجع السابق ، ص ٧٦ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٧٨ .

ولأن ظاهرة ارسال البعثين الى الخارج مازالت موجودة حتى الآن لظسروف تقتضيها مرحلتنا الراهنة ، ولأن الاسلام حث على طلب العلم ، فان الأمر فسى هذه البعثات يحتاج الى ضبط وتقنين بحيث لا نرسل الى الخارج الا من يتطلب تخصصه ذلك ، وأن يتم اعداد هذا البعثات اعدادا اسلاميا قبل سفره ، حتى يكون على وعى بالاخطار التفريرية التي يمكن أن يتعرض لها .

والى هذا المعنى أشار احد المفكرين الاسلاميين بقوله : " ولا ريب أن مسن أخطر التحديات التي تواجه النهضة فى مطالع القرن الخامس عشر الهجرى هى تلك البعثات التي نرسل بها أبنائنا الى الغرب ، فان وراءها مخادير خطيرة يجب أن نواجهها قبل أن نقرر هذه البعثات . ذلك أن أبنائنا أولئك يجب أن يكونوا على قدر كبير من الفهم لدنياهم وقيمهم وتاريخهم ولغتهم وتراثهم وأن يكونوا عالمين بتلك المحاولة الخطيرة التي تستهدف احتوائهم وصهرهم فى بوتقة الأمية العالمية ليحذروها " (١)

وكذلك البعثات التي نرسل بها أبنائنا الى دول الكتلة الشيوعية والتي يتم فيها تدريس الفلسفة اللينينية - الماركسية اجباريا فى المقررات الدراسية ويشترطون النجاح فيها للبعوث حتى يتم دراسته ويحصل على شهادته الدراسية ، وهى فلسفة مادية ، الحادية ، كما هو معروف عنها - يجب أيضا أن نسلح أبنائنا قبل سفرهم بما يحميهم من هذه الأفكار الشيوعية المنافية لمعتقداتنا الدينية .

ان الانفتاح على الشرق والغرب سواء بالبعثات العلمية أو الترجمات ، أو تبادل الزيارات ، ان لم يتم فى اطار من الفهم العميق لما يواد لنا من طمس لشخصيتنا الاسلامية ، انما يكون فى الحقيقة مجال من مجالات التمكين لاعداء الاسلام فسى تحقيق أغراضهم ومآرهم .

(١) أنور الجندى . المد الاسلامى فى مطالع القرن الخامس عشر (القاهرة : دار الاعصام ، لاتاريخ) ص ١٢٠ .

السلوك الفكري في المجال التربوي الرياضي

ظهر من العرض السابق أن المستعمر قد استخدم التربية والتعليم باعتبارهما أداة المجتمع في تشكيل أفراد، وتنشئة أجياله، لتحقيق أهدافه التي تلخص فسي محاولة خلق أجيال تابعة له، متشعبة بقيه ومثله، تنتمي لحضارته فكرا وسلوكيا، فيضمن بذلك نشر ثقافته، وسط حضارته، وبالتالي تثبيت أقدامه، وتأكيد سيطرته.

ولما كانت التربية الرياضية لونا من ألوان التربية التي تتميز عن غيرها بالميسل الفطري لأنشطتها عند جميع الشعوب قديما وحديثا، فقد استخدمها الاستعمار الاستخدام الأمثل في التغلغل الحضاري والفكري في العالم الاسلامي، حيث أن الثقافة الرياضية تمثل عصرا هاما من عناصر الثقافة الغربية، وهي بمظاهرها المختلفة في العصر الحديث نتاجا غربيا قحا، لم تسهم فيه العقلية العربية والاسلامية بشيء يذكر.

وإذا كانت التربية الرياضية لونا من التربية أو أسلوب من أساليبها يتم عن طريق الأنشطة الرياضية المختلفة، فهي بذلك تقع في نسج التربية العامة، وبالتالي فإنها تخضع لنفس العوامل المؤثرة على التربية العامة بالمجتمع.

وإذا ما كانت التربية الرياضية بمظاهرها المختلفة في العصر الحديث هي ناتج من نتاج الحضارة الغربية، فإنها بمفاهيمها ومظاهرها ونظمها الحالية، تعكس قيم ومفاهيم الغرب، وتعبّر عن وجهه الفكري والحضاري.

ولما كانت أهداف التربية الرياضية تقع في نسج أهداف التربية العامة في أية مجتمع فإنه ليس هناك أهداف للتربية الرياضية في مجتمع ما دون أن تكون هذه الأهداف أهدافا للتربية العامة في نفس الوقت، ولذلك فإن التربية الرياضية تشتق أهدافها من أهداف التربية العامة ومن نفس المصادر التي تشتق منها التربية العامة أهدافها.

وحيث أن القوى الاستعمارية أحكمت سيطرتها على النظام التربوي في العالم الاسلامي مباشرة في عصر الاحتلال ، وبطريقة غير مباشرة بعد الاستقلال ، فقد سار على التربية الرياضية مسار على التربية العامة بالمجتمع الاسلامي ، فاذا كان المستعمر قد أراد التخريب والاحتواء الحضاري للأجيال المسلمين التربية العامة فقد أراد تحقيق نفس الهدف من التربية الرياضية ، بل ان الأمر بالنسبة للتربية الرياضية كان أيسر وأسرع بسبب الميل الفطري للبشر نحو النشاط الرياضي وبسبب عدم ادراك المسلمين للدور الذي يمكن أن تلعبه التربية الرياضية في تدعيم القيم والمبادئ والمفاهيم الغربية ، لأنها في نظرهم لاتخرج عن كونها ضرب من ضروب اللهو واللعب .

ان نظرة تاريخية تتسم بالعمق والبصيرة تظهر أن تأسيس النظام التربوي الرياضي في العالم تم بواسطة الغرب ، تم والأمة الاسلامية تحت نفوذ الغرب لا حول لها ولا قوة ، ولم يكن لها من أمرها شئ سوى التلقى والنقل من الغرب والسير في ركابه دون اجهاد فكر ، أو ايمان نظر .

لقد حاول المستعمر الغربي - كما سبق أن بيّنا - أن يهزم الثقافات والحضارات وخاصة العربية والاسلامية في ثقافته وحضارته - وهو مفهوم العالمية أو الأمية - بكافة الأساليب المباشرة وغير المباشرة ، وقد تحقق له ما يصبو اليه من أهداف خلال فترة احتلاله ووسط نفوذه على العالم الاسلامي ، وعلى اجزاء كثيرة من العالم .

فقد استطاع أن يقيم ويدعم نظاما عالميا للنشاط الرياضي على المستوى العالمي من نتاج غربي صرف ، تضطر وفقا له كل النظم الرياضية في المجتمعات الاسلامية وغير الاسلامية في العالم أن تنصاع له ، وتسير وفقا لقوانينه ولوائحه حتى تتمكن من المشاركة في اللقاءات العالمية والدولية والأولمبية .

وبذلك تمكن الغرب من وضع قوانين وضعية وقواعد من نتاج عقله ، وتنظيمات من قريحة ذهنه في المجال الرياضي ، تتفق وهويته الحضارية والثقافية تماما مثلما تمكن من استبدال الشريعة الاسلامية بالقوانين الوضعية في مجال القانون في العالم الاسلامي .

وإذا كان التدمير والغضب والسخط على المستعمر نتيجة لاستبداله الشريعة الاسلامية بالقوانين الوضعية ، كان واضحا وصريحا من البداية ، فان النظام الرياضي الغربي لم يقابله أي نوع من أنواع السخط أو الاعتراض أو التدمير والغضب في العالم الاسلامي لعدم ادراك خطورته على الأجيال المسلمة الا مؤخرا جدا .

لقد استطاع الغرب أن يؤسس نظاما رياضيا عالميا ، يعكس اتجاهاته وقيمه ومثله ، وفلسفته ، وثقافته ، وتمكن أثناء سيطرته العسكرية والسياسية على العالم الاسلامي أن يفرضه وينشره ، باعتباره جزءا من حضارته المادية .

ان نظرة واحدة الى كيفية تكوين الهيئات والمنظمات الرياضية الدولية ، وتوقيت تأسيسها ، قد يعكس الجذور الغربية لهذه المنظمات ، وكيف أنها كانت افكارا غريبا خالصا ، تم نشره ، وفرضه ، على العالم الاسلامي ، في وقت كان لا يملك فيه المسلمون مقدرات حياتهم ، فخضعوا لنظامه التربوي الرياضي ، واستسلموا له ، بل ان بعضهم قد استحسنته ، باعتباره مظهرا من مظاهر التقدم والرقى ، دون ايمان نظر فيه ، أو تمحيص له .

لقد واكب الهجمات الاستعمارية الشرسة التي شنها الغربيون على العالم الاسلامي تأسيس هذه المنظمات الرياضية الدولية ، في محاولة لاحتواء العالم الاسلامي حضاريا عن طريق الرياضة .

قد بدأت الهجمة الاستعمارية على العالم الاسلامي في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، باحتلال فرنسا للجزائر عام 1830 م ، وتونس عام 1881 م ، واحتلت انجلترا مصر عام 1882 م ثم السودان بموجب اتفاقية عام 1899 م ، كما احتلت ايطاليا ليبيا عام 1911 م ، والقوات الفرنسية والاسبانية للمغرب عام 1912 م ، وتوالي

خلال هذه الهجمة الاستعمارية احتلال الدول الأوروبية للعالم الاسلامي ، ولم تنته الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ ، الا ومعظم العالم الاسلامي تحت السيطرة الأجنبية ، ولم تبدأ دول العالم الاسلامي في الاستقلال والتحرر من الاستعمار الا ابتداءً من الربع الثاني من القرن العشرين بالنسبة لبعض الدول ، وفي النصف الثاني من هذا القرن بالنسبة للبعض الآخر .

وفي هذه الفترة التي كان العالم الاسلامي محتلاً ، مقهوراً ، لا يملك من قدرات حياته شيئاً ، ظهرت أهم المنظمات الدولية للرياضة في العالم ، وهي اللجنة الأولمبية الدولية ، واللجان الأولمبية الأهلية ، وكذلك الاتحادات الدولية للأنشطة الرياضية المختلفة ، والاتحادات الرياضية الأهلية .

" ففي يوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٩٢م وفي اجتماع عقده اتحاد الجمعيات الفرنسية الرياضية لألعاب القوى للاحتفال بالذكرى الخامسة لتأسيسه وتقديم تقرير عن التقدم السريع الذي أحرزه الاتحاد في هذه الفترة القصيرة ، أن صح البارون دي كوبرتان بأنه يعترف تكريس نفسه لحياتهِ الألعاب الأولمبية - وقد احتشد في مدرج جامعة السوربون القديمة جمهور كبير لسماع سلسلة المحاضرات عن ألعاب القوى ، فسعى العصور القديمة والوسطى والعصر الحديث . وقد القى البارون دي كوبرتان احدي هذه المحاضرات وأدلى في ختامها بذلك التصريح التاريخي .

وقد طلب فيما بعد من الاتحاد عقد مؤتمر دولي لجميع الجمعيات الرياضية الهامة في العالم لمبحث القوانين واللوائح وشروط الهواية واحياء الألعاب الأولمبية وقد عهدت الأعمال التحضيرية الى لجنة تتألف من البروفسور و.م. سلون من الولايات المتحدة ، و.م. س. هيرت من بريطانيا ، والبارون دي كوبرتان .

عقد اجتماعان تمهيديان أحدهما بناه في الجامعة بنيويورك يوم ٢٧ نوفمبر ١٨٩٣م والآخر بناه في الرياضة في لندن يوم ٧ فبراير سنة ١٨٩٤ . ثم اجتمع المؤتمر في باريس يوم ١٦ يونيو سنة ١٨٩٤ لمدة ثمانية أيام . ثم عقدت اجتماعات في المدرج الكبير بالسربون شهدها ٢٠٠٠ شخص ورأس المؤتمر السناتور البارون دي كورسل وفي

٢٣ يونيو سنة ١٨٩٤م وافق ممثلوا ١٢ دولة أوروبية وأمريكية بالاجماع على مشروع البارون دى كوبرتان باحيا' الألعاب الأولمبية وأصدر المؤتمر قرارا بتأليف اللجنة الأولمبية الدولية التى ظلت تقوم بتنمية وتنشيط الحركة الأولمبية . وكان أول واجب لهذا للجنة هو تنظيم الألعاب الأولمبية الأولى للعصر الحد يثوالتي أقيمت فى أثينا عام ١٨٩٦م - وعاد الأعضاء الى بلادهم وساعدوا بمرور الزمن على تنظيم اتحادات أهلية لم تكن موجودة من قبل . وتم تشكيل لجان أولمبية أهلية فى جميع البلدان التى رغبت الاشتراك فى الألعاب الأولمبية .٠٠٠ كما شجعت حركة انشاء الاتحادات الدولية - وهكذا أرسيت دعائم صرح الرياضة الدولية القائم الآن . (١)

وهكذا نشأت أول وأهم منظمة دولية رياضية فى العالم ، بفكرة من فرنسى هو دى كوبرتان ، ومساعدة كل من البروفسور و.م. سلون الأمريكى ، و.م. س. هيرت الأنجليزى . وبالتالى يتضح أن الفكرة الأولمبية فكرة غربية خالصة ، تجسدت فى الواقع العالمى بايحاء من ثلاث رجال ينتمون الى أكبر الدول الاستعمارية ، خاصة كل من فرنسا وانجلترا فى ذلك الوقت ، اللتان كانتا لحظة اعلان تأسيس اللجنة الأولمبية قد ارتكبتا أشنع الجرائم فى سبيل السيطرة على أجزاء كبيرة من العالم الاسلامى .

وقد حدد مؤسسوا الحركة الأولمبية الهدف منها فى الآتى : " تهدف الحركة الأولمبية الى تنمية ونشر الخواص البدنية والروحية التى تهيشها منافسات المساب الهوائية فى الميادين الودية ، كما تهدف الى جمع شباب العالم معا فى حفل رياضى أخوى عظيم ومن ثم ايجاد احترام دولى ورغبة صادقة والمعونة على خلق عالم أفضل يسوده السلام . (٢)

أى احترام دولى هذا الذى كان يتكلم عنه كل من دى كوبرتان الفرنسى ، و.م. س. هيرت الانجليزى ، ودولتيهما كانتا تنتهك حقوق الشعوب ، وتتعديان

(١) اللجنة الأولمبية للجمهورية العربية المتحدة . الألعاب الأولمبية . الفصل

السابع - معلومات عامة ، ص ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) المرجع السابق ، مادة (٣) ، ص ٧ .

على حريتها واستقلالها ، وأى أخوة يدعيها وجنود بلديهما يقتلون الأيسرياء ،
بلا رحمة ، فى كل من مصر والسودان وتونس والجزائر ، وأى عالم هذا الذى يسوده
السلام وجيوش دولتيهما تحارب المسلمين فى نفس الوقت الذى يعلن فيه عن مبادئ
وأهداف الحركة الأولمبية .

ان الاحترام الذى يتكلمان عنه ، والأخوة التى يناديان بها ، والسلام الذى
يأملان فيه ، انما كل هذا للغرب وأمريكا ، وليس للعرب والمسلمين نصيب فيسه ،
ولكن نصيب العرب والمسلمين هو فقط الانضمام والتبعية لهما ، والذويان فى ثقافتهم
الرياضية ، والسير على الدرب الذى رساه لهم .

انها الأمة الرياضية التى تمهد للأمم العالمية ، والتى تهدف الى صهر
الأمة الاسلامية فى بوتقة الحضارة الأوربية عن طريق النظام العالمى للرياضة .

فاذا ما تركنا اللجة الأولمبية — وهى كما قلنا سابقا أهم وأخطر المنظمات
الرياضية — نجد أن المستعمر الغربى استحدث منظمات رياضية أخرى دولية هى
التي تتحكم فى النشاط الرياضى فى العالم وهى الاتحادات الرياضية الدولية ، تلك
الاتحادات التى تعتبر السلطة العليا للعبات المختلفة ، وهى التى تضع قوانين
اللعبة ، وتقوم بتابعة تنفيذ القانون الدولى فى البطولات الدولية والعالمية
والأولمبية ، وهى القوانين التى يجب أن تتبعها الاتحادات الأهلية فى ادارة أنشطتها
المحلية . وعلى ذلك لا تتمكن دولة ما من الاشتراك فى اللقاءات الرياضية العالمية والدولية
والأولمبية ، الا اذا كانت اتحاداتها الأهلية عضوا بالاتحادات الدولية ، وعاملة
وفقا لقوانينها ولوائحها .

انه نظام رياضى عالمى محكم ، لا يد لدول العالم الاسلامى من السير وفقا له ،
والتكيف معه ، بصرف النظر عن مدى اختلافه عن القيم والمفاهيم والتشريعات الاسلامية ،
إنها أساليب تغريبية لصهر العالم الاسلامى فى بوتقة الأمة ، التى أرادها الغرب
وفقا لتصوره الحضارى ، انها الطرق المقنعة التى استخدمها الغرب من أجل
طمس شخصية الأمة الاسلامية .

لقد تأسست معظم الاتحادات الرياضية الدولية ، ابان فترة احتلال الغرب للعالم الاسلامي ، وبفكر غربي ، وبشخصيات غربية ، فعلى سبيل المثال تكون الاتحاد الدولي للسباحة عام ١٩٠٨ م في لندن ، والاتحاد الدولي للعبة القوسى عام ١٩١٢ م ، ورفع الأثقال عام ١٩٢٠ ، وللمصارعة عام ١٩٢١ ، ولكرة السلة عام ١٩٣٢ م ٠٠٠ الخ ٠

وقوانين اللعيات المختلفة باللغات الانجليزية أو الفرنسية أو الألمانية ، وعلى الاتحادات الأهلية في كل دولة ترجمتها ، وهذا يسهم في نشر اللغات الأجنبية بهذه الدول ، لشعور المشتغلين بكل اتحاد انهم لكي يتعاملوا مع القانون تماما جيدا فلا بد من معرفة اللغة الفرنسية أو الانجليزية ، بل وصل الأمر أن حددت الاتحادات الدولية اللغات الرسمية التي يتم التعامل بها بين مثلى الاتحادات الأهلية بالاتحاد الدولي وهي كما حددها قانون رفع الأثقال على سبيل المثال : " الانجليزية - الفرنسية - الروسية - الأسبانية والألمانية ٠ وتعتبر اللغتين الانجليزية والفرنسية هما لغتى العمل ٠٠ (١)

كما نص القانون كذلك على أن " تكون جميع مراسلات ونشرات الاتحاد الدولى باللغتين الأنجليزية والفرنسية فقط ٠ " (٢) ونص أيضا قانون الجهاز على أن " تحسّر الاحتجاجات والشكاوى فقط باللغة الفرنسية أو الألمانية ٠٠٠ (٣) ٠

وعلى ذلك تكون الاتحادات الرياضية الدولية هي مصدر القوانين في المجال الرياضى - وهي نتاج غربي - مثلما كان الغرب صدرا للقوانين الوضعية في مجال القانون والتشريع في العالم الاسلامي ، وأصبحت الاتحادات الرياضية منظمات دولية لنشر اللغات الأجنبية الى حد ما مثلها في ذلك مثل مدارس التعليم الأجنبي

(١) جميل حنا ٠ القانون الدولي لرفع الأثقال ٠ الاتحاد المصرى لرفع الأثقال ، ١٩٨١ ، مادة (٤) ٠

(٢) المرجع السابق ، مادة (٤) ٠

(٣) الاتحاد الدولي للجهاز ، اللجة الفنية للرجال ، قانون التحكيم لباربيات الجهاز في بطولات العالم ٠ الاتحاد المصرى للجهاز ، ١٩٧٩ م ، مقاييس عامة وتعليمات واستعلامات ، ص ٢٢٣ ٠

الذى زعوه فى العالم الاسلامى • انها خطة محكمة للاحتواء الحضارى للعالم
الاسلامى عن طريق التنظيمات الرياضية الدولية ، تم التخطيط لها وتنفيذها فى غيبة
الوعى والأدراك الاسلامى وفى فترة الخضوع والاستسلام للعالم الغربى ، فى لحظات
الانهيار بالتقدم المادى الذى أحرزه الغرب فى مجالات الحياة المختلفة وبالطبع
منها المجال الرياضى •

فإذا ما انتقلنا الى كيفية دخول الأنشطة الرياضية المختلفة بشكلها الغربى
الحديث للعالم الاسلامى ، تظهر بصورة أوضح ، الخطط الاستعمارية فى استخدام
الرياضة فى عمليات التغريب ، ولنأخذ على سبيل المثال جمهورية مصر العربية
باعتبارها رائدة العالم الاسلامى ، ولأن المعلومات بالنسبة لها ، متوفرة الى حد
ما أكثر من أية دولة اسلامية أخرى ، مع التعرض ما أمكن للعالم الاسلامى بصورة عامة •

يشير أحد المراجع فى تاريخ التربية البدنية ، الى تأثير الاستعمار الغربى على
الشعوب المستعمرة فى الشرق الأدنى - وهذه المنطقة تضم أجزاء كبيرة من العالم
الاسلامى - فيقول : " يقصد بالشرق الأدنى الأراضى التى تلتقى فيها القسارات
الثلاث : أوروبا ، وآسيا ، وإفريقيا ، وهى عبارة عن تركيا ومعظم البلاد العربية
التي تربطها روابط قوية أكثر من مجرد التحدث بنفس اللغة ، كالتقاليد ، والنظم
الاقتصادية ، والدين ، والتربية ، والسياسة ... وقد سادت التقاليد الشرقية
قبل الحرب العالمية الأولى فى الشرق الأدنى فى ظل السيادة التركية ، وأصابته
التأثير الفرنسى والبريطانى بعد ارتفاع أسهم الحلفاء عقب نهاية هذه الحرب ،
وأصاب سوريا ولبنان الثقافة الفرنسية ، أما الثقافة البريطانية فقد أصابت باقى
أجزاء المنطقة •

وفى السنوات الأولى التى أعقبت عام ١٩٢٠ اتخذت الجمهورية التركية خطوات
إيجابية لكى تتحرر من الماضى العتيق وتتجه نحو اعتناق العادات ، ووسائل
المعيشة الغربية • وأعقبها على التدرج باقى دول المنطقة ...

وهكذا كان من أهداف التربية التركية التقريب بين تقاليدنا وبين تقاليد الغرب . . . واتخذت بلاد الشرق الأدنى نفس الاتجاه . * (١)

وإذا كانت أهداف التربية الرياضية تشتق من أهداف التربية العامة ، فإنه على هذا الأساس يكون الهدف من التربية الرياضية في تلك المجتمعات وتحت التأشير الاستعماري هو التقريب بين التقاليد القائمة بتلك المجتمعات والتقاليد الغربية ، أو بمعنى آخر هو التنشئة على أساس غربي .

لقد كان ادخال الأنشطة الرياضية المختلفة بنظامها الغربي الحديث الى العالم الاسلامي هدف من الأهداف التي سعى اليها الغرب ، باعتبارها مظهر من مظاهر الحضارة الغربية التي يسعى الى صهر كافة الشعوب فيها .

فمثلا في مصر * أدخلت الجاليات الأجنبية وجيش الاحتلال البريطاني سباحة المنافسات فظهرت طريقة سباحة الصدر والسباحة على الظهر كما أنشئ أول حوض للسباحة بحديقة الأزكية ١٩٠٨ للجوذا الانجليز . * (٢)

وكان يتولى تدريب السباحة في هذه الفترة مدربون أجانب مثل : * الميسور لاميور الفرنسي وقد عمل مدربا للحرس الملكي ثم للجيش المصري وقد تخرج على يديه العديد من أبطال مصر من الجنود . . . والمسيو بيانكي الايطالي وقد عمل مدرسا بحمام المدرسة الايطالية ، الليتوريا ، بالأسكندرية . . . والمسيو الكسندر فرنسوس المجرى وقد تولى تدريب الفريق القومي لمدة تزيد على ٢٢ عاما . . . * (٣)

وأدخلت أيضا الجاليات الأجنبية وقوات الاحتلال رياضة الملاكمة بشكلها الحديث فقد ورد في أحد المراجع العربية في رياضة الملاكمة : * أن الكاتب الصحفي

(١) دييولديب . فان دالين وآخرون * تاريخ التربية البدنية * ترجمة : محمد عبد الخالق علام ، محمد محمد فضالي * (القاهرة : دار الفكر العربي ١٩٧٠) ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٢) علي توفيق * السباحة (القاهرة : مطبعة عيسى الهابى الحلبي وشركاه ، ١٩٨٠) ، ص ٥٠ .

(٣) نفس المرجع السابق ، ص ٥٢ .

الكبير ، ابراهيم علام ، ذكر أنه شاهد مباريات الملاكمة في معسكرات الاحتلال البريطاني ققط في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ثم نقلها عنهم شباب الجاليات الأجنبية الموجودة بمصر وأدخلوها في أنديةهم الكبيرة مثل : الجزيرة وسبورتنج وهليوبوليس والمعادي .

وقد ورد في سجلات الاتحاد المختلط الذي أنشئ بالاسكندرية عام ١٩١٠ ، أن أبطال هذه الأندية في الملاكمة كانوا من المصريين ، حيث انتشرت الملاكمة وأصبحت على ألسنة الناس ، حيث يقولون : « فايد مي » ويقصدون « فايت مي » أي تلاكمني ؟ » (١)

كما ساهمت الجاليات الأجنبية بنصيب وافر في تشجيع المرأة المصرية على الدخول في المجال الرياضي ، ففي مقابلة شخصية مع رائدة رياضة من الرعيل الأول من السيدات الرياضيات هي السيدة / نغيسة الغمراوي صرحت بأن الأجانب من الأرمن واليونان والطلليان كانوا أكبر مشجع لخوض هذه التجربة ، تعنى الدخول في المجال الرياضي ، (مرفق رقم (١)) .

كما أسهمت بدور كبير جمعيات الشبان المسيحية التي انتشرت في ذلك الوقت في العالم الاسلامي في ادخال بعض اللعبات الى العالم الاسلامي مثل لعبة كرة السلة ، والكرة الطائرة ، وقد ورد عن لعبة كرة السلة : « وتبنت جمعية الشبان المسيحية اللعبة في الولايات المتحدة وغيرها من البلاد التي كان للجمعية فروع فيها » (٢) والحقيقة تؤكد أن « هناك أكثر من ١٠٠٠٠ فرع لجمعية الشبان المسيحية منتشرة في ست وسبعين دولة » (٣) ومن المعروف أن بمصر عدة فروع لجمعية الشبان المسيحية ، وبالتالي فقد تولت تلك الفروع نشر اللعبة في مصر .

(١) عبد الحميد أحمد . الملاكمة (الطبعة الثالثة ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٧٨ م) ، ص ٣٢ .

(٢) حسن سيد معوض . كرة السلة للجميع (القاهرة : دار الفكر العربي ، لاتاريخ) ، ص ١٥ .

(٣) تشارلز أ بيوكر . أسس التربية البدنية . ترجمة : (حسن معوض ، كمال صالح عبده) . (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٤) ، ص ٩١ .

وأيضاً بالنسبة للكرة الطائرة فقد " دخلت اللعبة مصر عن طريق جمعية الشبان المسيحية ومعظم الجاليات الأجنبية كاليونانيين والاطالين ، خاصة في القاهرة والأسكندرية وبورسعيد وأسيوط . " (١)

وهكذا لعبت الجاليات الأجنبية وقوات الاحتلال وجمعيات الشبان المسيحية الدور الرئيسي في نقل الثقافة الرياضية الغربية الى العالم الاسلامي ، مثلما لعبت المدارس الأجنبية والارساليات التبشيرية المختلفة نفس الدور ، فالخطط متعلسة لا أنفصال بينها ، وتعمل في كل المواقع التربوية ولتحقيق الهدف العام من الهجمة الاستعمارية وهو محاولة احتواء العالم الاسلامي وتغريب أبنائه .

ولم تتوقف جهود القوى الاستعمارية عند حد وضع النظام العالمي للرياضة واستخدام كافة الأساليب لنشر أوجه النشاط الرياضي المختلفة بشكلها الغربي الحديث ، بل قام بالسيطرة على مواقع الادارة العليا في القطاع التعليمي والقطاع الأهلي ، حتى يتمكنوا من توجيه العملية التربوية بالمجال الرياضي وفقاً لخططهم التغريبية ، فعرفنا في مصر جناب مراقب التربية البدنية الانجليزي بوزارة المعارف العمومية مثل " م . ف سمسون " (٢) وغيره ممن تولوا هذا المنصب القيادي .

كذلك تولى الأجانب عدة مواقع قيادية بالاتحادات الرياضية الأهلية بمصر ، فعلى سبيل المثال اشترك عدد من الأجانب في أول تشكيل لمجلس ادارة الاتحاد الأهلي المصري للملاكمة للهواة كما يتضح فيما يلي : (٣)

-
- (١) الاتحاد الدولي للكرة الطائرة • القانون الدولي للكرة الطائرة • الاتحاد المصري للكرة الطائرة ، ١٩٨٢ م ، ص ٤ .
- (٢) عهد الله سلامه • أحمد أحمد • المبادئ العملية في التربية البدنية (الجزء الثاني ، المطبعة الاميرية بالقاهرة ، ١٩٣٣ م) ص ج .
- (٣) عهد الحميد أحمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٣ .

رئيس	جعفر والى باشا
وكيل	سيد البشلاوى
وكيل	ماتو سـيـان
سكرتير عام	برشـود
سكرتيرا مساعدا	نجيب عـازـد
أميناً للصندوق	عـد الحـميد صـبـرى

وكل من : رو - حسين فوزى - أسود - محمود بسيونى - رياض شوقى
الدكتور جورج جياس أعضاء

ولم يكتف الاستعمار بالقادة الأجانب فى المجال الرياضى ، بل عمد الى نظام
البعثات الخارجية لبعض العاملين المصريين فى المجال الرياضى أمثال : عبد الله
سلامه وأحمد أحمد اللذان تولا التفيتش فى وزارة المعارف العمومية ، وفسير
هؤلاء من الرعيل الأول من قادة التربية البدنية .

ومن المعروف أن قادة ورواد التربية الرياضية الأوائل أمثال محمد على حافظ
وفرحات مرزوق ونفيسة الغمراوى قد حصلوا على كل تعليمهم فى المجال الرياضى
بالخارج خاصة فى إنجلترا ، فعاد هؤلاء وغيرهم من المبعوثين وكلهم حماس نسي
نقل ما شاهدوه وما تعلموه رغبة فى أن يجعلوا من مصر بلدا رياضيا متحضرا مثل
إنجلترا ، والدول الأوربية الأخرى .

واستمرت هذه البعثات والمنح الدراسية التى يعطيها الغرب لنا فى المجال
الرياضى ، حتى تكون جيل من المصريين يمثلون المدرسة الغربية فى مجال التربية
الرياضية بمصر .

وبدأت الدول الاشتراكية فى محاولة الدخول فى منافسة مع المدرسة الغربية
راغبة أيضا فى تكوين مدرسة مصرية تمثل أو تعكس آراء واتجاهات المدرسة الشرقية ،
الى أن اتجهت البلاد الى الاشتراكية فى بداية الستينات ، وجدنا المنح الدراسية
من الدول الشرقية وقد أصبحت هى الغالبة ، وبالتالي تكون جيل من المصريين فى مصر
يعكس آراء واتجاهات المدرسة الشرقية .

وبعد حرب أكتوبر تغير الحال وبدأ اتجاه البلاد الى الغرب مرة أخرى ، وخاصة نحو أمريكا ، التي دخلت بتقلها في هذا المجال ، فبدأت تتوجه معظم البعثات الدراسية اليها ، وكذلك زادت المنح الدراسية الأمريكية ، والتي عرفت باسم منح السلام .

وبالتالي فان الفكر التربوي الرياضى السائد الآن في معظم البلاد الاسلامية - بالقياس الى مصر وهي الرائدة في المجال الرياضى - هو فكر أجنبي المصدر ، تمكنت القوى الأجنبية من نشره عن طريق البعثات والمنح الدراسية ، وبالتالي فليس هناك مدرسة اسلامية ، ولا فكر تربوي اسلامي ، في المجال التربوي الرياضى .

وعلى ذلك فان كل المشتغلين في المجال التربوي الرياضى يضطرون دائما الى الرجوع الى الانتاج الغربى أو الشرقى - الكتلة الشرقية - في كل ما يمس المجال ، حتى وصل الأمر أن تنبو الأهداف التي يتبنوها بالخارج في الشرق أو الغرب ، وهو من أخطر ما يمكن ، حيث أن الأهداف التربوية تمثل الآمال التي يسعى المجتمع الى تحقيقها في مرحلة ما من مراحل تطوره ، وهي بالتالى لا بد وأن تشتق من حاجات ومطالب هذا المجتمع ، ومن طبيعة المسؤوليات الملقاة على عاتقه .

وظهرت نتيجة الفراغ في مجال الفكر التربوي الرياضى من فكر أصيل ، وتنازع الفكر الغربى والشرقى على السيادة ، ظاهرة انتشار الكتب والمراجع الأجنبية المترجمة الى العربية ولعبت مؤسسة رر فرانكلين رر الامريكية دورا كبيرا في تقديم الفكر التربوي الأمريكى لنا ، فأخرجت كتابين هما رر تاريخ التربية البدنية رر ورأسس التربية البدنية رر اللذين أصبحا المصدر الأساسى للعلم والمعرفة في مجال التربية الرياضية ، وعرفت أجيال كثيرة من طلاب كليات التربية أن رواد التربية الرياضية هم : براوتل ، وهاجمان ، وكلاارك ، وكاول ، وهازلتون ، وهيدرنجتون ، وايروين ، ولاسال ، وناش ، وأوبرتيفر ، وشارمان ، ووليامز ، وود ، وكاسيدى ، وفولتمر ، واسلنجر .

وأصبح من يتكلم عن التربية الرياضية أو أهدافها انما يعكس وجهة نظر هؤلاء الامريكان ولكن باللغة العربية ، فهو صوت يعبر عنهم لاشعوريا ، أو هو صدى - لأفكارهم وأرائهم ، وهذا في رأى الباحث هو أخطر ما وصلنا اليه ، أن ندوب فيهم حتى أننا لاندرک لأنفسنا دورا في المجال الرياضى سوى النقل عنهم والاقتراس منهم ومتابعة أعمالهم وأفكارهم ، وأكثر المربين تقدروا بيننا ، هم الأكثر علما بعلمهم ، ومعرفة بأفكارهم وأرائهم ، ووفقا لذلك فاننا سنظل مستهلكين فكر لا منتجين ، وسنبقى لامدرسة لنا ، ولا كيان ، وسنكون دائما ظلالهم ، ورجع صدى لأرائهم ، متطفلين على موائدهم ، غير قادرين على البناء الحضارى المتميز لأمتنا الاسلامية ، وعلما يسعون اليه ، ويأملون فيه ، ويخططون له . ان مظاهر النشاط الرياضى الحديثة فى العالم ، منبعها الغرب ، لم تسهم فيها العقلية العربية والاسلامية بشئ ، وبالتالي لم يراع الغرب عند ابتداع هذه الأنشطة ، بتلك الصورة ، عادات وتقاليد وشرائع المسلمين ، بل صاغها بما يتفق وتحقيق حاجات ومطالب الحضارة الغربية ، وهو ما تؤكد كل نظرة متعمقة فى تاريخ التربية الرياضية الحديث .

ان نظرة الى كيفية نشأة الأنشطة الرياضية المختلفة تؤكد لنا هذه الحقيقة ، فعلى سبيل المثال عند التعرض لتاريخ كرة السلة نجد أن " هذه اللعبة امريكية لحما ودما ، قد ابتكرت فى امريكا ، وكان الذى ابتكرها رجل امريكى اسمه جيمس ناى سبيت . . . وكان يعمل مراقبا رياضيا بجمعية الشبان المسيحية . . ." (١)

وكذلك لعبة الكرة الطائرة ، "فى عام ١٨٩٤ أدخل ، وليم مورجان ، مديسر التربية بجامعة ، هولوك ، بأمريكا بعض التعديلات على اللعبة الالمانية ، فاوست بال ، وسماها ، مونتونت ، وهى أقرب ما تكون الى لعبة الكرة الطائرة الحالية . . . جا ، بعد ذلك ، ألفريد هالستيد ، المشرف الرياضى بكلية ، سبرنجفيلد ، بأمريكا وأدخل تعديلا بأن تلعب الكرة فى الهواء فقط دون السقوط على الأرض (والذى كان مسوحا به) ولذا سميت بعد ذلك الكرة الطائرة . . ." (٢)

(١) حسن سيد معوض ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٣ .

(٢) الاتحاد الدولى للكرة الطائرة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣ .

وأيضاً " يذكر التاريخ أن الملاكمة ظهرت في إنجلترا في القرن السابع عشر ولم يكن للملاكمة في هذه الفترة قانون . وحاول الانجليز أن يثبتوا اللكم وبحلوله السى أسلوب رياضي ينفع الشباب ، حيث تزعم الملاكمة في هذه الفترة ، جيمس فيج ، وبعد وفاة فيج عام ١٧٣٤ ، قام تلميذه ، جاك بروتون ، الذي سى ، ، أبو الملاكمة ، بوضع أول قانون يحد من قسوة وخشونة الملاكمة عام ١٧٤٣ ويسجل التاريخ أن الخطوة الايجابية الثانية في تاريخ الملاكمة كلعبة رياضية جاءت على يد الماركيز ، ، أوف كونييز برى ، الذي استعان في وضع قانونه بالبطل الملاكم ، ، آرثر تسامبرز ، عام ١٨٦٥ م . (١)

ومن المعروف أن كرة القدم ، هي اللعبة الشعبية الاولى في العالم الاسلامي الآن انجليزية ، وكذلك الكريكيت ، أما الجهاز فهو رياضة أصلها ألماني ، وهكذا اذا ما تتبعنا نشأة الأنشطة الرياضية الأخرى نجد أنها أوربية أو امريكية المصدر .

والخطورة تكمن في أن الغرب وضع القوانين المنظمة لممارسة هذه الأنشطة وبالتالي فليس من المتوقع أن تراعى تلك القوانين - كما قلنا سابقاً - أحكام الشريعة الاسلامية ، بل ان الأمر وصل الى حد أن بعض المنظمات المستولة عن التبشير الديني في العالم وفي العالم الاسلامي ، مثل جمعيات الشبان المسيحية هي التي صاغت بعض القوانين الخاصة بعدد من الأنشطة المنتشرة في العالم الاسلامي ، أو شاركت في صياغتها .

فمثلاً عن قوانين لعبة الكرة الطائرة ، ورد في الجزء التاريخي في بداية قانون اللعبة ما يلي : " وقد مرت تطورات كثيرة على مواصفات اللعبة وقوانينها واختلفت هذه القوانين من بلد الى آخر الى أن قامت جمعية الشبان المسيحية بتوحيد قوانين اللعبة وتعديلها لأول مرة عام ١٩٢٢ م . (٢)

(١) عبد الحميد أحمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢ - ٢٤ .

(٢) الاتحاد الدولي للكرة الطائرة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣ .

وكذلك قوانين لعبة كرة السلة ، ورد في أحد المراجع المتخصصة أنه ، في عام ١٩١٥ اجتمعت هيئة من ممثلي الكليات والمدارس الثانوية ومراكز جمعية الشبان المسيحية بالولايات المتحدة لوضع قوانين موحدة لكرة السلة (١)

فاذا ما علمنا أن " الفرع الأصلي من انشاء هذه الجمعيات هو التمشير الديني " (٢) فإنه لا يمكن أن نتصور مراعاة جمعيات الشبان المسيحية لأحكام الشريعة الاسلامية عند صياغتها للقوانين الدولية لبعض الأنشطة الرياضية .

كذلك أدخلت الجاليات الأجنبية نظام المراهنة في المجال الرياضي بمصر وأصبح نظاما رسميا بعد صدور " القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٢٢ الخاص بالمراهنة على سباق الخيل ورمي الحمام وغيرها من أنواع الألعاب وأعمال الرياضة " (٣) وهو نظام غربي الجذور ، لا أصل له في بيئتنا الاسلامية .

(١) حسن سيد معوض . مرجع سبق ذكره ، ص ١٥ ، ١٦ .

(٢) تشارلز أ . بيوكر . مرجع سبق ذكره ، ص ٩١ .

(٣) قانون رقم ١٠ لسنة ١٩٢٢ الخاص بالمراهنة على سباق الخيل ورمي الحمام وغيرها من أنواع الألعاب وأعمال الرياضة ، المجلس الأعلى للشباب والرياضة ج ٤ م ٤ ص (١) .

يتضح من العرض السابق أن التربية الرياضية بالعالم الاسلامى مصدرها غربيى وأن النظام الرياضى العالمى هو من ابتداء الغرب ، وأن القوى الاستعمارية قد استخدمت التربية الرياضية فى عمليات محاولة الاحتواء الحضارى للعالم الاسلامى ، وتبين كذلك أن التربية الرياضية كانت حلقة من حلقات السلسلة الغربية التى أراد بها الغرب تكبير العالم الاسلامى ليكون أسيرا فى نظامه الحضارى وثقافته ، مستهدفاً فى ذلك تخرج أجيال مسلمة اسما ، غربية الروح والثقافة والولاء ، فكريا وسلوكا .

ويتضح كذلك من استعراض أساليب الغزو الفكرى أنها كانت شاملة بحيث تشمل جميع جوانب الحياة فى العالم الاسلامى ، وبصورة متكاملة ، بحيث لا تتوازى الجهود فلا تلتقى ، وإنما تتجمع فى النهاية فى نقطة واحدة هى محاولة الاحتواء الحضارى للعالم الاسلامى ، واحكام السيطرة للثقافة الغربية ، وبالتالى كان الغزو الفكرى شاملا للنظام الاقتصادى ، والسياسى ، والاجتماعى ، والتربوى ، والثقافى ، والنفسى . . . الخ .

وذلك يبنى نظام اقتصادى قائم على الربا ، وباحلال القوانين الوضعية محل الشريعة الاسلامية ، وتدعيم نظام التعليم الغربى القائم على الفصل بين التربية والتعليم وبين الدين والأخلاق بدلا من مفهوم التربية الاسلامية ، وفرض اللغات الأجنبية ، وتشجيع العامية فى محاولة للقضاء على اللغة العربية لغة القرآن ، والفصل بين الدين والدولة فى النظام السياسى ، والقضاء على نظام الشورى الاسلامى ، وابتداء نظم عالمية فى المجالات المختلفة قائمة على الفكر الغربى وأساليب الغرب ، بغرض تدعيم الأمية والعالمية تحت سيطرة الحضارة الغربية ، والأخطر من كل ذلك هو محاولات سلب الأجيال من الجذور الاسلامية ، وتكوين شعور بالنقص فى النفس الاسلامية ، وتدعيم الاحساس بالتخلف ، وزرع بسذور الشك فى امكانية التقدم والرقى اذا ما اتخذنا الأسلوب الاسلامى منهجا للحياة ، وتخلينا عن النموذج الغربى ، الذى يعتبره النموذج الواجب الاقتداء به .

وبالتالى " فلن يكتمل استقلالنا السياسى الا اذا اكتمل استقلالنا الاقتصادى والثقافى والنفسى . " (١)

لقد أراد الغرب احتواء العالم الاسلامى ، " مرة بالعنف المتمثل فى السحق القومى والمسح الحضارى ، وأخرى بالاغراء وتشجيع المهزوم على تقليد المنتصرين " (٢) بحيث لم يترك أسلوبا من الأساليب ، أو ميدانا من ميادين الحياة ، أو جانباً من الجوانب ، الا وقد طرقة حتى ينهى هذا الصراع الحضارى لصالحه .

" ومن هنا صح القول بأن الأمة الاسلامية تعيش اليوم مواجهة حضارية شاملة وصيرية " (٣) ، شاملة لأنها لا يبد وأن تشمل جوانب الحياة المختلفة الايدىولوجية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والعسكرية ، والثقافية ، والترهوية . . . الخ ، وصيرية لأن الهجمة الحضارية الغربية " تعتم بطبيعتها اكساح الحضارة الاسلامية حتى لا تعود قادرة على تجديد نفسها مرة أخرى " (٤) .

" وكان لا بد لحركة اليقظة الاسلامية أن تنتبه الى هذا الخطر كله ، وأن تعرف ما يراد بها ، فكانت دعوتها الى (الأصالة الاسلامية) والى تحرير الشخصية الاسلامية (من الاحتواء والتبعية . " (٥) وهى الحركة التى لم تهدأ ولم تتوقف منذ محاولات الاستعمار الأولى للسيطرة على العالم الاسلامى ، والتى تعرف الآن ونحن فى نهاية القرن العشرين وبداية القرن الخامس عشر الهجرى بالصحوه الاسلامية .

-
- (١) حسان محمد حسان . مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥ .
 (٢) محمد عمارة . " تيارات اليقظة الاسلامية " . كتاب الهلال . العدد ٣٨٠ ، (القاهرة : دار الهلال ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ، ص ٢٠ .
 (٣) محمد تقى المدرسى . الفكر الاسلامى مواجهة حضارية . (لبنان ، بيروت : دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ، لتاريخ) ، ص ٥ .
 (٤) المرجع السابق ، ص ٥ .
 (٥) أنور الجندى ، المد الاسلامى . مرجع سبق ذكره ، ص ١٣ .

مظاهر الصحوة الاسلامية

يذكر التاريخ الحديث للعالم الاسلامي ، أن مقاومة عملية التغريب والاحتسوا^١ الحضارى ، لم تتوقف منذ بداية المهجمة الاستعمارية على العالم الاسلامي ، قادهما رجال دين ، ومفكرون ، وساسة ، ومربون ، واقتصاديون ، وعلماء ، الخ ، وأن نزعة الرفض لهذا المخطط الاستعماري لم تخمد في ضمير الشعوب الاسلامية لحظة من اللحظات .

وقد شهدت حركة المقاومة والرفض هذه نموا مضطردا ، أخذ شكلا مؤثرا منذ بداية الثلث الأخير من القرن العشرين ، وفرضت نفسها على ساحة الفكر العالمي ، وهي الحركة التي عرفت في الوقت الراهن بالصحوة الاسلامية .

" وتستهدف الصحوة الاسلامية في الأساس امتلاك الارادة والحفاظ على الذاتية الاسلامية ، وبناء علاقات جديدة مع الشرق والغرب على أساس الرشد الحقيقي الذي بلغه المسلمون بعد قرن كامل من علاقات الاحتواء والسيطرة " (١) ، كما تستهدف هذه الصحوة كذلك " تأصيل الفنون والآداب والعلم ، وتأصيل المفاهيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ليرز الاتجاه الاسلامي واضحا . وتحرير الشخصية الاسلامية من التبعية بكل صورها وألوانها . " (٢)

واذا كانت المهجمة الاستعمارية قد تميزت بالشمول : عسكريا ، وسياسيا ، واجتماعيا ، واقتصاديا ، وتشريعيا ، وثقافيا ، وتربويا . فان الصحوة الاسلامية أيضا قد تميزت بهذا الشمول ، في محاولة التصدي الحضارى لمحاولات الاحتواء .

فمكثريا كانت المقاومة العسكرية للاستعمار ، حتى تم الجلاء ، وحصلت كل دول العالم الاسلامي على الاستقلال ، وعلى المستوى السياسي تحاول الدول الاسلامية

(١) المرجع السابق ، ص ٢٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٤ .

تهنى وجهة نظر سياسية اسلامية في المجالين الداخلى والخارجى ، وظهرت عدة مؤلفات توضح نظرة الاسلام السياسية ، منها على سبيل المثال لا الحصر : ، نظرية الاسلام السياسية ، (أبى الأعلى المودودى) ، ، نظام الحكم فى الاسلام ، (محمد يوسف موسى) ، ، الاسلام والسياسة ، (حسين فوزى النجار) ، ، الخ ، كما تناولت العديد من الدراسات العلمية فى الجامعات الاسلامية خاصة جامعة الأزهر بمصر بالبحث والدراسة وجهة النظر الاسلامية فى المجال السياسى منها على سبيل المثال ، ، أسس العلاقات الدولية فى الاسلام ، ، وهى رسالة دكتوراه ، قدمها الباحث (محمود أحمد عبد الله أبو الليل) بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر - و ، ، الدولة الاسلامية كما يصورها القرآن الكريم ، ، وهى رسالة دكتوراه أيضا قدمها الباحث (محمد عبد التواب حامد حسن) بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر - أيضا .

وعلى المستوى الاجتماعى ظهرت المؤلفات التى تتعرض للمجتمع الاسلامى وخصائصه ومقوماته وأهدافه التى تميزه عن أى مجتمع آخر ، وعلى سبيل المثال : ، ، المجتمع الاسلامى ، (ابراهيم محمد اسماعيل) ، و ، ، المجتمع الاسلامى ، (مصطفى عبد الواحد) ، و ، ، محاضرات فى المجتمع الاسلامى ، و ، ، المجتمع الانسانى فى ظل الاسلام ، (محمد أبو زهرة) ، و ، ، نحو مجتمع اسلامى ، (سيد قطب) و ، ، الشخصية الاسلامية ، (عائشة عبد الرحمن) .

كما تناولت عدة رسائل علمية بالجامعات الاسلامية ، خاصة جامعة الأزهر بمصر وجهة نظر الاسلام الاجتماعية ، منها على سبيل المثال : ، ، التكافل الاجتماعى فى الاسلام ، وهى رسالة دكتوراه قدمها الباحث (عدنان هاشم صلاح) لكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر .

أما فى المجال الاقتصادى فلم تتوقف الجهود المبذولة عند حد عرض وجهة نظر الاسلام الاقتصادية بل تعدت الى المجال التطبيقى فى الحياة الاقتصادية للعالم الاسلامى .

فعلى مستوى عرض الفكرة كانت المؤلفات الغزيرة فى مجال الاقتصاد الاسلامى ،
الذى عرفه المعرفان * المذهب الاقتصادى للإسلام الذى تتجسد فيه الطريقة
الاسلامية فى تنظيم الحياة الاقتصادية * (١)

ونذكر من هذه المؤلفات على سبيل المثال ما يلى : « الاقتصاد الاسلامى » ،
(عيسى عده) ، و « الاقتصاد الاسلامى » (ابراهيم شوقى أباطة) ، « الاسلام
والاقتصاد » (أحمد الشرباصى) ، « ذاتية السياسة الاقتصادية الاسلامية وأهميتها
الاقتصاد الاسلامى » (محمد شوقى الفجوى) ، « النظم المالية فى الاسلام » ،
(قطب ابراهيم محمد) ، و « تمويل المشروعات فى ظل الاسلام » (على سعيد
عبد الوهاب مكي) ، و « سياسة الانفاق العام فى الاسلام » (عوف محمود
الكفراوى) ، و « التأمين التجارى والبديل الاسلامى » (غريب الجمال) ، و —
« بنوك بلا فوائد » (عيسى عده) ، و « البنك اللاربوى فى الاسلام » ،
(محمد باقر الصدر) ٥٥٥ الخ .

كما تناولت الدراسات العلمية بالجامعات موضوع الاقتصاد الاسلامى خاصة بكلية
التجارة — جامعة الأزهر — ومن هذه الرسائل على سبيل المثال : « المعاملات
التجارية والتطبيق العملى لأسس الاقتصاد الاسلامى » ، وهى رسالة ماجستير قدمها
الباحث (زهير يحيى على الخيرو) لكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر ،
و « الاسلوب الاسلامى لتحقيق التنمية الاقتصادية » ، وهى رسالة دكتوراه قدمها
الباحث (يوسف ابراهيم) بكلية التجارة بجامعة الأزهر .

أما على المستوى التطبيقى فقد انطلقت بفكرة انشاء بنوك الادخار المحلية فى
مصر ، * فى سنة ١٩٦٣ بدأ فى منطقة ميت غمر و دنديط نوع جديد من البنوك

(١) محمد الفيصل آل سعود . التعريف الاصطلاحى لعلم الاقتصاد الاسلامى .
القاهرة : الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية ، ص ٢٤ .

الادخارية ...^(١) ، حيث " أن النظام الذي أخذت به بنوك الادخار المحلية نظام لا ربوى ... يقوم على المبدأ التقليدي الصريح للإسلام الذي يعارض الربا...^(٢) " وانطلقت من جديد في مصر في صورة البنك الاجتماعي ودوليا في صورة البنك الاسلامي للتنمية ...^(٣) ، بعد أن ألغيت البنوك الادخارية لظروف مختلفة في مصر .

ففي مصر عام ١٩٧١ ، " استصدر الدكتور حجازي قرارا من رئيس الوزراء بتشكيل لجنة تأسيسية لانشاء البنك ... و صدر التشريع بالانشاء ينص صراحة على أن البنك لا يعمل بسعر الفائدة أخذا أو عطاء كما نص التشريع كذلك على الدعائم الأساسية التي تمكن البنك من أن يجعل الغاء العملية الربوية من معاملاته حقيقة واقعة . وسمى التشريع البنك الجديد باسم " بنك ناصر الاجتماعي " ...^(٤) .

" وفي ١٢ مارس ١٩٧٥ م (٢٩ صفر ١٣٩٥) وقع حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم مرسوما بتأسيس بنك دبي الاسلامي بعد أن ألف الشيخ سعيد أحمد لوتاه وآخرين شركة مساهمة عامة محدودة تسمى " بنك دبي الاسلامي " ...^(٥) .

" وقد أفرد مرسوم الانشاء فقرة خاصة للمصدر التشريعي الذي يلتزم البنك به فنص على أن " تلتم الشركة بصفة أساسية ، بأن تقوم بجميع أعمالها طبقا لأحكام الشريعة الاسلامية أخذا وعطاء " ، كما نص النظام الاساسي على أن الشركة تباشر جميع أعمالها على غير أساس الربا وما في حكمه ...^(٦) .

(١) ر.ك. ريدى . المجتمع العربي في مرحلة التفسير . بنوك بلا فوائد . تعريب : أحمد عبد العزيز النجار . (الطبعة الثانية . الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) ، ص ٢٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(٣) أحمد النجار . منهج الصحوة الاسلامية . بنوك بلا فوائد . (جدة : ٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م) ، ص ٣٠١ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٧٠ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٣١٨ .

(٦) المرجع السابق ، ص ٣١٩ .

وفي عام ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م تم انشاء الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية
 " رغبة في توثيق أوجه التعاون بين البنوك الاسلامية ، وحرصا على التنسيق بين
 نشاطاتها ، وسعيا الى تطوير نظم العمل بها ، وتأكيذا لطابعها الاسلامي ،
 وعلا على زيادة فاعلية الدور الذي تقوم به في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمناطق
 عملها " (١) " وقد حددت المادة الثانية من الاتفاقية مدينة مكة المكرمة مقرا لرئاسة
 الاتحاد " (٢) .

وعن عضوية الاتحاد تنص الفقرة (أ) من المادة (٥) بأن " تكون العضوية
 في الاتحاد للبنوك الاسلامية ويقصد بالبنوك الاسلامية في هذا النظام تلك
 البنوك أو المؤسسات المالية التي ينص قانون انشائها ونظامها الأساسي صراحة على
 الالتزام بمبادئ الشريعة الاسلامية وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذا أو اعطاء " (٣)

وقد اضطرر عدد البنوك الاسلامية من سنة لأخرى حتى وصل عددها الآن الى
 ستة وعشرين بنكا ، وهي البنوك الأعضاء في اتحاد البنوك الاسلامية . (مرفق
 رقم (٢)) ، وهذه الزيادة الملحوظة في أعداد البنوك الاسلامية بالذات منذ
 الثمانينات حيث بلغ عدد البنوك والمؤسسات المالية الاسلامية المنشأة منذ عام ١٩٨٠
 الى ثمانية عشر في مدة لم تتجاوز ثلاث سنوات ، في مقابل ثمانية بنوك منذ أوائل
 السبعينات ، أي في مدة تقترب من العشر سنوات ، انما تدل دلالة واضحة على
 نجاح التطبيق العملي لفكرة الاقتصاد الاسلامي ، وعلى اقبال الجماهير في البلاد
 الاسلامية على التعامل معها ، وهو نجاح كبير اذا ما وضعنا في الاعتبار الحسب
 الشرسة التي يشنها أعداء الاسلام على تلك البنوك والمؤسسات المالية الاسلامية ،
 ومحاولات التشكيك فيها ، أو احتوائها .

وغنى عن القول أن انشاء البنوك الاسلامية يعبر عن الرغبة الصادقة لشعوب العالم

(١) الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية . اتفاقية انشاء الاتحاد الدولي للبنوك
 الاسلامية . (القاهرة : مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ١٩٧٥ هـ -

١٩٧٧ م) ، ص ٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٠ .

الاسلامى ، فى تطبيق الشريعة الاسلامية فى شتى مجالات الحياة ، ومنها المجال الاقتصادى ، وأن وجود مثل هذه المؤسسات فى العديد من البلدان الاسلامية انما يعتبر خطوة رائدة فى سبيل تقديم حلول عملية للعمليات المصرفية الحديثة بما يتفق تماما مع أحكام الشريعة الاسلامية .

أن العمل المصرفى الاسلامى القائم على عدم التعامل بالربا ، انما يمثل تحديا حضاريا للنظام الاقتصادى الغربى القائم على الربا ، والذي فرضه الغرب المستعمر على العالم الاسلامى .

وعلى طريق الاقتصاد الاسلامى ، فى مواجهة الاقتصاد الغربى الربوى ، تكونت أول جمعية اقتصادية اسلامية فى العالم الاسلامى بمصر ، حيث " تأسست فى ١٨ شعبان ١٤٠٠ هـ - الموافق أول يوليو ١٩٨٠ م ٠٠٠ وتضم نخبة ممتازة من اساتذة الجامعات ورجال المال والتجارة وفقهاء الشريعة وقيادات البنوك والشركات الاسلامية ورجال الفكر الاسلامى ٠٠٠ واشهرت الجمعية برقم ٢٧٩٢ فى ١٩٨٠ / ١ / ٧ بوزارة الشؤون الاجتماعية طبقا لأحكام القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ٠٠ (١)

ولما كانت الحاجة ماسة الى اعداد كوادر اسلامية ، على وعى بالمفاهيم والبهادئ الاسلامية فى المجال الاقتصادى ، فقد وقع الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية اتفاقية بإنشاء المعهد الدولى للاقتصاد الاسلامى عام ١٩٨١ م بقبرص ، وينح هذا المعهد درجة الدبلوم العامة فى البنوك والاقتصاد الاسلامى .

وكثير غير هذا من الجهود المبذولة فى مجال تدعيم وارساء نظام اقتصادى اسلامى سواء على مستوى الفكر أو مستوى التطبيق ، فى محاولات صادقة ومخلصة

(١) جمعية الاقتصاد الاسلامى • الندوة الأولى • الاقتصاد الاسلامى وتحديات العصر • (القاهرة : جمعية الاقتصاد الاسلامى ، صفر ١٤٠١ هـ - ديسمبر ١٩٨٠) ، ص ٧ .

من أجل تخليص البلدان الاسلامية من السيطرة الغربية في المجال الاقتصادي، ومن أجل تحرير الشخصية الاسلامية من براثن هذا النظام الربوي .

وعلى المستوى التشريعي ، كانت الحرب الطاحنة من أجل عودة التشريع الاسلامي في مجال التشريع ، فقد بدأت البلدان الاسلامية بعد مرحلة الاستقلال العسكري في مرحلة العودة الى الشريعة الاسلامية ، وأخذت العديد من هذه البلدان خطوات حاسمة في سبيل ذلك .

ومن هذه الخطوات في سبيل العودة الى الشريعة ما اتخذته بعض الدول الاسلامية من النص في دستورها على أن الشريعة الاسلامية مصدر رئيسي أو الرئيسي للتشريع ، فقد نصت المادة الثانية من دستور الكويت الصادر في عام ١٩٦٢ على أن الشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع، ونصت المادة الثانية من دستور مصر الدائم عام ١٩٢١ على أن مبادئ الشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع .^(١) ، وقد تم تعديل هذا النص مع التعديلات الدستورية التي استغنى عليها الشعب المصري في شهر مايو من عام ١٩٨٠م ، فأصبح / المصدر الرئيسي للتشريع ، حيث ورد " الاسلام دين الدولة ، واللغة العربية لغتها الرسمية ، ومبادئ الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع . " ^(٢) وكذلك فعل الدستور السوري الدائم (١٩٧٣) .^(٣)

فقد أرادت غالبية الدول الاسلامية بالنص في دساتيرها على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام ، وأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية ، وأن الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع ، تدعيم مسيرتها دستوريا لاستعادة هويتها الاسلامية ، والتأكيد على انتمائها الحضاري للاسلام .

(١) صوفي حسن أبو طالب . تطبيق الشريعة الاسلامية في البلاد العربية .

(القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨م) ، ص ١٣ .

(٢) دستور ج . م . ع . معدلا طبقا لنتيجة الاستفتاء على تعديل الدستور السذي

أجرى يوم ٢٢ من مايو سنة ١٩٨٠م ، الباب الأول : مادة (٢) .

(٣) صوفي حسن أبو طالب . مرجع سبق ذكره ، ص ١٣ .

غير أن هذه النصوص وأمثالها في دساتير البلاد . . . لاتعنى إلغاء القوانين
المأخوذة عن القوانين الأجنبية ، فهي تظل سارية المفعول . ولكن هذه النصوص
جاءت بتعديل هام في تشريع البلاد . فهي من ناحية تلزم المشرع فيما يصدره من
تشريعات جديدة بعد صدور هذه الدساتير بالرجوع الى الشريعة ليستمد أحكامها
منها ، فان لم يجد بغيته يستطيع أن يلجأ الى غيرها بشرط أن يقتبس حكماً
لا يناقض مبدأ أو أصلاً من مبادئ وأصول الشريعة . ومن ناحية ثانية تستحث هذه
الدساتير المشرع . . . في كل بلد على إعادة النظر في قوانينه الصادرة قبل هذه
الدساتير وتعديلها بما يتفق مع أحكام الشريعة ومبادئها . . . (١)

وقد أكدت توصيات وقرارات مؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية للعلماء المسلمين
على ضرورة الأخذ بالشريعة الإسلامية في مجال التشريع ، وكذلك على ضرورة تنقيسة
وتعديل القوانين المختلفة حتى تأتي متفقة وأحكام الشريعة الإسلامية .

فقد أوصى المؤتمر الثاني (المحرم سنة ١٣٨٥ هـ - مايو سنة ١٩٦٥ م) " بدعوة
الأم الإسلامية الى اتخاذ الإسلام منهجاً لسلوكها في الحياة ، بالاستمساك بالقيم
الخلقية والاجتماعية التي جاء بها الإسلام ، واتخاذ الشريعة الإسلامية أساساً
لتشريعاتها . . . (٢)

وكذلك أوصى المؤتمر الثالث (١٣ رجب سنة ١٣٨٦ هـ - ٢٧ أكتوبر سنة
١٩٦٦ م) بالتوصية التالية :

" يناشد المؤتمر السلطات ذات الاختصاص في مختلف الدول الإسلامية أن تعمل
على تنقية تشريعاتها ونظمها من كل ما يخالف حكم الإسلام ، وأن ترد هــ
التشريعات والنظم الى كتاب الله وسنة رسوله مستعينة بكل مستحدث صالح من فكر أو

(١) المرجع السابق ، ص ١٣ .

(٢) الأزهري : مجمع البحوث الإسلامية ، قرارات وتوصيات المؤتمرات السابقة من
الأول الى السابع ، ص ٣٦ .

حكم لا يعارض أصلاً من أصول الدين . . (١)

ثم جاءت أول توصية عملية للهدى في اتخاذ الشريعة الاسلامية اساساً للتشريع في البلاد الاسلامية ، في المؤتمر الرابع (رجب ١٣٨٨ هـ - سبتمبر ١٩٦٨ م) حيث نصت على الآتى :

" يوصى المؤتمر مجمع البحوث الاسلامية بتأليف لجنة من رجال الفقه الاسلامى والقانون الوضعى ، لتضلع بوضع الدراسات ومشروعات القوانين التى تيسر على المسئولين فى البلاد الاسلامية الأخذ بأحكام الشريعة الاسلامية فى قوانين بلادها قوانين العقوبات والقانون التجارى ، والقانون البحرى وغيرها . . (٢)

وأكد المؤتمر الخامس (ذى الحجة ١٣٨٩ هـ - مارس ١٩٧٠ م) على ما أوصى به فى مؤتمراته السابقة من ضرورة اتخاذ الشريعة الاسلامية أساساً للتشريع بقوله : " يؤكد المؤتمر ما قرره فى دوراته السابقة من وجوب اتخاذ الشريعة الاسلامية اساساً للتشريع فى الأمة الاسلامية ، فقد ثبت تاريخياً وعلمياً ، أنها شريعة صالحة لكل زمان ولكل مكان بل هى أصلح الشرائع البشرية . . (٣)

ولذلك فقد شكلت اللجان المختلفة فى البلدان الاسلامية لاعادة النظر فى القوانين القديمة ، فى محاولة لتفقيتها أو تعديلها ، حتى تأتى متمشية مع أحكام الشريعة الاسلامية ، ففي مصر عام ١٩٧٨ م تم " تشكيل لجنة خاصة تتولى دراسة كل الاقتراحات بشروعات القوانين الخاصة بتطبيق الشريعة الاسلامية ، على أن تستعين بالدراسات والتقنيات والقوانين الخاصة بتطبيق الشريعة الاسلامية سواء فى مصر أو فى الخارج ، وعلى أن يكون لهذا اللجنة الحق فى الاستعانة بمن تراه من الخبراء المتخصصين فى الشريعة الاسلامية وفى القانون . . (٤)

(١) المرجع السابق ، ص ٤٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٢ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٨٧ .

(٤) مجلس الشعب ، ج ٠ م ٠ ع ٠ الفصل التشريعى الثانى ، دور الانعقاد العاشر الثالث ، ١٧ محرم ١٣٩٩ هـ - ١٧ ديسمبر ١٩٧٨ م ، مضبطة الجلسة السابعة .

وقد " قام الأزهر الشريف ووزارة العدل بصير بتكوين لجان عدة لتقنين الشريعة الاسلامية وتعديل القوانين الوضعية القائمة على نحو يطابق الشريعة الاسلامية أو لا يتعارض مع أصولها المعروفة من الدين بالضرورة - وقد قامت هذه اللجان بوضع عدة مشروعات لتحقيق هذا الهدف الحيوى النبيل ، قدمت بعضها للجهات الدستورية المختصة باصدارها - وهى بسبيلها لاتمام مهمتها بفضل الله وتوفيقه - كما أصدرت المحاكم عدة أحكام تقضى بأن أى حكم يخالف الأحكام المقررة فى الشريعة الفراء هو حكم باطل لا اعتماد به حتى بالنسبة لمن أصدره . " (١) .

وكذلك تشكلت اللجان المختلفة لتقنين الشريعة أو لمراجعة القوانين الوضعية ، فى كل من السودان ، والكويت ، وعدن ، والمغرب ، والجزائر ، والامارات العربية ، وعمان ، وأبوظبى ، والأردن ، ومن الجدير بالذكر أنه " قد صدر فى الأردن عام ١٩٢٦ قانون مدنى جديد يعتمد اعتمادا كاملا على الشريعة الاسلامية " (٢) وأن باكستان قد قطعت شوطا طويلا فى طريق التطبيق الكامل للشريعة الاسلامية .

كما بذلت عدة جهود على مستوى الأفراد والهيئات فى محاولة لوضع مشروع دستور اسلامى ، باعتبار أن الدستور هو حاكم القوانين بالمجتمع ، فعلى المستوى الفردى قام أحمد الزين معتمدا على رسائل أبى الأعلى المودودى ، وعلى مصادر أخرى بوضع مشروع لدستور اسلامى " (٣) ، وكذلك قام مصطفى كمال وصفى " بوضع مشروع آخر للدستور الاسلامى " (٤) . وأما على مستوى الهيئات فقد قام الأزهر الشريف

(١) السيد عبد العزيز هندی . دور الأزهر فى تقنين الشريعة الاسلامية . (مجمع

البحوث الاسلامية بالأزهر ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) ص ٧ .

(٢) صوفى حسن ابوظالب . مرجع سبق ذكره ، ص ١٢ .

(٣) أحمد الزين . صياغة موجزة لمشروع دستور اسلامى . مقتبسة من رسائل الاستاذ

ابى الأعلى المودودى . (القاهرة : مكتبة الشباب المسلم ، لاتاريخ) .

(٤) مصطفى كمال وصفى . الدستور الاسلامى . (القاهرة : مطبعة الامانة

١٩٢٤) .

بمصر بوضع " مشروع قانون الدستور الاسلامى عام ١٩٧٨م " (١) .

وعلى ذلك فانه يمكن القول بأن الأمة الاسلامية ، وهى فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، تكاد تكون العودة الى الشريعة الاسلامية وتطبيقها هى القضية الأولى التى توليها الحكومات والشعوب الاسلامية كل الاهتمام ، وذلك لأنه من المعلوم أن القانون الذى يحكم مجتمعا معيننا انما يمثل عصر أصيلا من قوماته وخصائصه ، كما أنه يعكس حضارة هذا المجتمع الذى ينظمه ، والأمة الاسلامية وهى تسعى الى استعادة قوماتها وخصائصها الاسلامية ، لا بد لها وأن تعود الى شريعتها الاسلامية .

(١) السيد عبد العزيز هندی ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧ .

فإذا ما انتقلنا الى ميادين الثقافة والتربية ، نجد أن العالم الاسلامى قد أدرك خطورة هذين المجالين كداخل أساسية للغزو الفكرى ، ولذلك انطلقت الصيحات المختلفة فى محاولة توجيه الانظار الى الأخطار التفريعية فى هذين المجالين ، فهذا أحد الدعاء يقول : " هذه ، ، الفجوة التى دخل منها النفوذ الأجنبى الى عالم الاسلام مازالت فى حاجة الى جهود واسعة لسدها ، وهى لاتزال حتى الآن قائمة لأن النفوذ السياسى والعسكرى الغربى حين انسحب من هذه البلاد خلف نفوذا فكريا ونفسيا سيطرا على الفكر والثقافة واللغة والأدب والمسرح والفنون والتربية والتعليم . ولاتزال الطوايح الاسلامية بعيدة عن هذه الميادين كلها ، ولاتزال هذه الميادين خاضعة للنظريات الوافدة لم تتحرر بعد منها ... " (١)

ونتيجة لذلك " فان مناهج التربية والتعليم ، ووسائل التثقيف والاعلام ، وأدوات التوجيه والترفيه ، يجب أن تسير كلها وفقا لمفاهيم الاسلام ، وآداب الاسلام وأن تعمل كلها على غرس فضائل الاسلام ، وتنظيم حرمان الاسلام . يجب أن يكون الكتاب والرسالة ، والمجلة والصحيفة ، والقصة والمسرحية والقيم والأغنية ، وكل ما ينتجه العلم والأدب والفن فى خدمة الاسلام ومثله العليا . " (٢)

انه لمن المعلوم تربويا أن وسائل الثقافة المختلفة ، وأساليب التربية ، وهى أدوات المجتمع فى تنشئة أفراد ، وفقا للتصور الذى يحدده هذا المجتمع ، كما تسهم بدورها فى تشكيل وصياغة الحياة فى هذا المجتمع وفقا لمطالبه وحاجاته وآماله التى يسعى الى تحقيقها ، وبالتالي فان السيطرة على هذه الوسائل الثقافية ، وتلك الأساليب التربوية انما يؤدى الى صياغة الحياة فى هذا المجتمع ، وتشكيل أفراد

(١) انور الجندى . المد الاسلامى . مرجع سبق ذكره ، ص ٣٤٢ ، ٢٤٣ .

(٢) يوسف القرضاوى . الخل الاسلامى فريضة وضرورة . (الطبعة الثالثة ، القاهرة ،

مكتبة وهبه ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٧ م) ، ص ٧٤ .

وقفا لتصور القوى المسيطرة •

وعلى ذلك فان الجهود تبذل في العالم الاسلامي اليوم من أجل السيطرة على المجالين الثقافي والترهوي وكذلك تنقيتهما من شوائب التغريب ، حتى يمكن صياغة الحياة بطابعها الاسلامي من جديد في العالم الاسلامي •

وقد تضمنت توصيات وقرارات مؤتمرات مجمع البحوث الاسلامية لعلماء المسلمين عدة توصيات وقرارات هامة في هذين المجالين ، منها ما يتعلق باللغة العربية ، وتدريب الدين في مراحل التعليم ، ووسائل الاعلام والرقابة عليها ، ومناهج التعليم •

ف فيما يتعلق باللغة العربية جاءت هذه التوصيات والقرارات :

١- * اتخاذ الوسائل الكفيلة بزيادة غاية الشعوب الاسلامية جميعا باللغة العربية لغة القرآن * (١) .

٢- * أن تعنى الأم الاسلامية جميعا بدراسة اللغة العربية : لغة القرآن والتشريع حتى يكون ذلك سبيلا الى الاتصال المباشر بلغة الوحي ، والى الاشتراك في تذوق أسرار الاعجاز القرآني والعودة بالثقافة الاسلامية الى ما كان لها في القرون الأولى من وحدة وشمول . * (٢)

وفيما يتعلق بتدريب الدين في مراحل التعليم المختلفة جاءت هذه التوصيات والقرارات :

١- * جعل التربية الدينية جزءا أساسيا من مناهج التعليم في جميع معاهد المعلمين والمعلمات أيا كانت المواد التي يتخصصون في تدريسها . * (٣) وذلك

(١) الازهر : مجمع البحوث الاسلامية • قرارات وتوصيات المؤتمرات السابقة من الأول

الى السابع • مرجع سبق ذكره • المؤتمر الأول ، ص ٨ •

(٢) المرجع السابق ، المؤتمر الثاني ، ص ٣٦ •

(٣) المرجع السابق ، المؤتمر الثاني ، ص ٣٤ •

حتى يكون المعلم على فهم ودراية لمبادئ ومفاهيم الاسلام الصحيحة ، وبالتالي يمكن نقلها الى الأجيال المختلفة بالمدارس عن طريق كل المعلمين ، ولا يقتصر العمل على معلم التربية الدينية ، بحيث تتضافر الجهود التربوية ، مع توفير المناخ الاسلامي بالمدرسة لبناء الانسان المسلم . وهذا مادعا اليه أحد المفكرين المسلمين بقوله " ان محاولة القول بأن تدريس الدين في المدارس يكفي لسد هذه الفجوة أو لبناء شخصية المسلم هو قول لا يمثل العلاج الصحيح فان هذا يعني أن الدين شيء يدرس منفصلا عن المجتمع وعن الفكر ، والاسلام يورث أن الدين هو عقيدة ومنهج حياة والتزام أخلاقي ، أما كلمة " الدين " الغربية فهي لا تمثل مفهوم الاسلام الحقيقي ، نحن لا نطالب بتعليم الدين وانما نطالب بصياغة المناهج التعليمية والتربوية كلها في اطار الاسلام (١) ومن الملاحظ أن المواد الدراسية التي تتضمنها مناهج كليات التربية الرياضية - بنين وبنات - تخلو تماما من المادة الدينية ، رغم أهميتها في تدعيم ثقافة المربي الرياضي اسلاميا حتى يتمكن من المساهمة في بناء الانسان والمجتمع المسلم ، والباحث يأمل أن يتم تدارك هذا القصور في المستقبل القريب .

٢- " يوصى المؤتمر وزارات التعليم والتربية والثقافة في جميع البلاد الاسلامية أن تعنى غاية خاصة بالتراث الاسلامي والتعليم الديني في كافة المراحل " (٢) وقد جعلت وزارة التعليم في ج.م.ع . مادة التربية الدينية مادة أساسية في مراحل التعليم عدا الجامعة .

وفيما يتعلق بوسائل التثقيف والاعلام وضرورة الرقابة عليها وردت التوصيات والقرارات التالية :

(١) انور الجندی . المد الاسلامي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٤٤ ، ٣٤٥ .
 (٢) الازهر ، مجمع البحوث الاسلامية ، مرجع سبق ذكره ، المؤتمر السادس ص ٩٢ ، ٩٨ .

١- أن يكون لوسائل الاعلام نصيب مشر في توجيه الشباب وتكوين رأى عام سليم فسى
الاذاعة ومجلات الشباب والندوات العامة والصحف والقصص وغير ذلك من الوسائل
الاعلامية ، حتى يمكن اتقاء الأضرار الناتجة عن دعوات الانحراف والمجون المتى
تظهر في بعض وسائل النشر والاعلام . * (١)

٢- يوصى المؤتمر أجهزة الاعلامن صحافة واذاعة مسوعة ومرئية فى الدول والمجتمعات
الاسلامية بمراعاة آداب الاسلام فيما تنشره وأن تضاعف رقابتها على موادها
حرصا على بهادئ الاسلام وتقاليده ومصحة المجتمع الاسلامى . * (٢)

٣- * دعوة وسائل الاعلام فى البلاد الاسلامية صحفا واذاعة مسوعة ومرئية ، والسينما
والمسرح الى الاهتداء بالمبادئ الاسلامية القوية ، ورعاية القيم الأخلاقية
الرفيعة التى تنهى حياة الشعوب اليقظة الناهضة ، وخصوصا أطفالها وشبابها
بحيث لاتحرم قراءها وسا معيها ومشاهديها من المتعة الغنية والفكاهة الجميلة ،
والترويج عن النفس ، من غير أن تشتمل على ما يؤدى - من غير قصد - الى
خدمة أغراض الصهيونية والاستعمار فى هدم أخلاقنا وتضييع قيننا . * (٣)

ولقد لعبت الرقابة فى السينما والمسرح والاذاعة والتليفزيون فى مصر دورا
لا يمكن انكاره لحماية القيم وان كان هذا الدور مازال قاصرا نتيجة لتأثر بعض القائمين
بالرقابة بالأفكار الغربية من ناحية ، وعدم توفر الثقافة الاسلامية لديهم من ناحية
أخرى .

وفىما يتعلق بنشر الثقافة الاسلامية وردت التوصيات والقرارات التالية :

-
- (١) المرجع السابق ، المؤتمر الثانى ، ص ٣٤ .
(٢) المرجع السابق ، المؤتمر السادس ، ص ٩٧ .
(٣) المرجع السابق ، المؤتمر السابع ، ص ١١٢ و ١١٣ .

١- تعريف الشباب بالأمجاد التاريخية للإسلام والعروة حتى يزدادوا ثقة بدينهم وتمسكاً بعبادته السمحة القويمة . " (١)

٢- " أن تعمل السلطات التعليمية في كل بلد إسلامي على تقرير دراسة الحضارة الإسلامية مادة أساسية في الجامعات ومعاهد التعليم . " (٢)

٣- " يوصى المؤتمر بزيادة العناية بالثقافة الإسلامية في جميع مراحل التعليم ، سواء في دروس التربية الدينية أو في دروس التاريخ والمواد الاجتماعية . " (٣)

كما تضمنت التوصيات والقرارات الاهتمام بتقوية إرسال محطة القرآن الكريم ، حيث جاءت التوصية التالية : " يوصى المؤتمر هيئة الإذاعة في الجمهورية العربية المتحدة بتقوية محطة القرآن الكريم ودعم رسالتها ، حتى تتمكن جميع البلاد الإسلامية من الاستماع إليها والاستفادة بإمكاناتها . " (٤)

كما تضمنت التوصيات والقرارات توصية بإنشاء دار للنشر ، فجاءت هذه التوصية التالية في هذا الشأن " يدعو المؤتمر إلى إنشاء دار للفكر والنشر الإسلامي تقوم بخدمة العالم الإسلامي في مجال التأليف والترجمة والنشر . " (٥)

وفيهما يتعلق بمجال التربية والتعليم فقد وردت التوصية التالية : " يوصى المؤتمر بمراعاة الآداب الإسلامية في تنشئة أولاد الأمة في نطاق الأسرة والمدرسة والمجتمع تنشئة إسلامية . " (٦)

-
- (١) المرجع السابق ، المؤتمر الثاني ، ص ٣٣ .
 - (٢) المرجع السابق ، المؤتمر الثاني ، ص ٣٦ .
 - (٣) المرجع السابق ، المؤتمر الخامس ، ص ٨٤ .
 - (٤) المرجع السابق ، المؤتمر الخامس ، ص ٨٦ .
 - (٥) المرجع السابق ، المؤتمر السادس ، ص ٩٧ .
 - (٦) المرجع السابق ، المؤتمر السادس ، ص ٩٨ .

كما اتجهت الدول الإسلامية الى التعليم الأجنبي للسيطرة عليه وتوجيهه ،
ففي مصر " كانت المدارس الأجنبية تخدم مصالح أجنبية في أرض الوطن ، وتحصد
تأثيرا أجنبيا لأبناء الأمة ، بل كانت هذه المدارس تمارس نشاطا غير قومي ، وكانت
سيطرة الاستعمار تقيد حرية الدولة في حقها في الاشراف على التعليم . وقد
نجحت حكومة الثورة وسياستها التعليمية بمقتضى القانون رقم ١٦٠ لسنة ١٩٥٨ من
أن تبسط هيمنتها على المدارس الأجنبية ، وتبسط عليها اشرافها وتلزمها بتدريس
اللغة العربية والثقافة القومية لتلاميذها المصريين . " (١)

كما بذلت جهود كبيرة في محاولة تعريب التعليم بالجامعات ، فن " أجل
تعريب العلوم الجامعية عقدت الجامعة العربية ، واتحاد الجامعات العربية
وبعض الجامعات عدة مؤتمرات وحلقات لتنسيق التعريب والاعداد له . " (٢)

واذا كانت الدول الإسلامية قد نجحت - الى حد كبير - في تعريب التعليم ،
والتأكيد على التعليم باللغة العربية لغة القرآن ، وفي ربط النشء بدينهم فسي
مراحل التعليم المختلفة ، ونشر الثقافة الإسلامية واعلاء قيم الحضارة الإسلامية ،
وفي احياء البطولات الإسلامية والعربية في النفوس ، فان أكبر حركة تتم الآن فسي
مجال التربية والتعليم هو ظهور الاتجاه الى تنقية وفحص وغرلة المناهج المختلفة حتى
لا تتضمن ما يتعارض وعقيدة وشريعة الاسلام .

فمن حيث مناهج التعليم في المؤسسات التعليمية بالعالم الاسلامي وضرورة
تعديلها أو تغييرها وردت عدة توصيات في عديد من المؤتمرات واللقاءات الستى
نظمتها الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، ففي اللقاء العالى الأول والذي عقد
في مدينة الرياض بالملكة العربية السعودية في الخامس عشر من ذى القعدة عام
١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م) ، صدرت التوصيات التالية في مجال التربية الإسلامية
والمناهج التعليمية :

(١) سيد ابراهيم الجيار . مرجع سبق ذكره ، ص ٢١٠ ، ٢١١ .

(٢) حسان محمد حسان . مرجع سبق ذكره ، ص ٢٦ .

١- ارسال مذكرة الى وزراء التربية في الدول الاسلامية لاعادة النظر في سياساتها التعليمية ومناهجها التربوية واعادة بنائها على أسس اسلامية تهدف الى
تكوين الشخصية الاسلامية المستقلة .

٢- ارسال مذكرة الى حكومات الدول الاسلامية لمناشدة خبراء التربية الاسلاميين في شتى أنحاء العالم الاسلامي لتبادل الرأى والخبرات ورسم السياسات التربوية ووضع المناهج التعليمية في اطار اسلامي ، وأن تولى هذه المناهج العناية الكاملة ابتداءً من دور الحضنة الى أعلى المراحل الجامعية . (١)

وفي اللقاء العالمى الثانى ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م جاءت التوصية التالية :
" مناشدة وزراء التربية والتعليم والجامعات في العالم الاسلامي العمل على تحرير التعليم فى كل مرحلة من آثار التبعية الفكرية الثقافية " . (٢)

بل ان هذه الحركة تأخذ مدى أكبر من ذلك بالرغبة فى استبدال النظام التربوى الاسلامي أو ما يعرف الآن بالتربية الاسلامية بالنظام الحالى المؤسس على اصول غربية أو شرقية .

ويمكن " الاشارة الى ظهور عدد من المؤلفات فى التربية الاسلامية مثل فلسفة التربية الاسلامية فى القرآن لعلى خليل والتربية الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى لحسن عبد العال ومعاهد التعليم الاسلامي ونشأة التربية الاسلامية وأصول التربية الاسلامية ، وديمقراطية التربية الاسلامية ، ودراسات فى التربية الاسلامية لسعيد اسماعيل على ٠٠٠ الخ " (٣) وهذه المؤلفات من مشغولين متخصصين فى مجال التربية .

(١) الندوة العالمية للشباب الاسلامي . (القاهرة : دار النصر للطباعة

الاسلامية ، لتاريخ) ص ٢٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٧ .

(٣) سعيد اسماعيل على . مرجع سبق ذكره ، ص ٦٢ .

وهناك عدة مؤلفات فى التربية الاسلاميه أعدها بعض العلماء المسلمين من رجال الدين مثل ،، التربية فى كتاب الله ،، (محمود عبد الوهاب فايد) ، و ،، منهج التربية الاسلاميه ،، (محمد قطب) فى جزئين ، و ،، نحو التربية الاسلاميه الحرة ،، (السيد أبى الحسن الندوى) ، وهذا الكتاب الأخير يعتبر من أفضل المؤلفات فى التربية الاسلاميه فى رأى الباحث .

كذلك فان استقراراً سريعاً لرسائل الماجستير والدكتوراه التى تمنحها كليات التربية فى مصر يظهر الاتساع التدريجى للبحوث والدراسات المتعلقة بالتربية الاسلاميه وبالإضافة الى هذا ،، فقد أصبح هناك قسم خاص بها يوجد بكلية التربية جامعة الأزهر وأصبحت مادة أساسية فى مرحلة الليسانس والبكالوريوس بنفس الكلية وأيضاً بالديبلومين العام والخاص فيها وفى شعبة التربية بكلية الدراسات الإنسانية للبنات بجامعة الأزهر . (١)

وهذا كله يؤكد وجود اتجاه واضح نحو العودة الى التربية بأسلوب الإسلام ، وأن هناك فى العالم الإسلامى ادراك حقيقى بضرورة تأسيس نظام تروى الإسلامى أو ما يسمى بالتربية الاسلاميه ، وأن هذا الاتجاه يتزايد يوماً بعد يوم ، ذلك أن العالم الإسلامى أدرك أنه لاسبيل الى استعادة تميزه الحضارى وتفرد ، الا بتربية اسلامية تشمل جميع المنظمات والمؤسسات والمجالات التى تعمل على تشكيل وتششنة النشء والشباب .

وقد ظهرت عدة مؤلفات قيمة تحذر من خطورة انتشار الأفكار الهداميه ، والمهادى المستوردة من الشرق أو الغرب على السواء بين أبناء العالم الإسلامى ونادت بحماية النشء والشباب المسلم منها ، ونهبت الى أساليب الفسوزو الفكرى للعالم الإسلامى فى المجالات المختلفة .

(١) المرجع السابق ، ص ٦٢ .

ومن هذه المؤلفات على سبيل المثال لا الحصر : « الاسلام والمسلمون » المستوردة ، و « اسلام لاشيوعية » (عهد المنعم النمر) ، و « الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا » (يوسف القرضاوى) و « أساليب الغزو الفكرى للعالم الاسلامى » (على محمد جريشة ومحمد هريش الزويق) ، و « يا مسلمى العالم .. اتحدوا وواجهوا أعداءكم » (سلامه المغير) .

كذلك تضمنت التوصيات والقرارات التى صدرت عن العديد من المؤتمرات واللقاءات الاسلامية التحذير من تسلسل هذه الأفكار الى مجتمعاتنا الاسلامية ، والتنبيه الى ضرورة مقاومتها وحماية شبابنا المسلم منها ، وتطهير المجتمعات الاسلامية مما انتشر به من هذه الهادى والأفكار .

قد تضمنت توصيات وقرارات المؤتمر الثالث لعلماء المسلمين (٢٨٦ هـ - ١٩٦٦م) هذه التوصية : « العمل على تطهير المجتمعات الاسلامية من الغزو الفكرى والأخلاقي » (١) .

كذلك ورد فى توصيات اللقاء العالمى الأول الذى عقدته الندوة العالمية للشباب الاسلامى (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م) بمدينة الرياض التوصية التالية : « مناشدة الدول الاسلامية والهيئات الاسلامية والمفكرين الاسلاميين أن يقوموا بتوعية الشباب المسلم بخطر الأفكار والحركات الهدامة التى ترمى الى تحطيم كيان المجتمع المسلم وتدمير مقوماته الفكرية والخلاقية ، وكذلك توعيتهم بوسائلها فى التدمير وفى السيطرة عليهم » (٢) .

أما عن محاولات العالم الاسلامى لايجاد كيان اسلامى موحد ، فى مواجهة الكيانات الدولية ، قد سعى الى تكوين عدة منظمات وهيئات اسلامية فى المجالات المختلفة ، « فى سبتمبر ١٩٦٩م ، انعقد فى المغرب أول مؤتمر قمة للدول

(١) الازهر : مجمع البحوث الاسلامية . مرجع سبق ذكره ، ص ٤٢ .
(٢) الندوة العالمية للشباب الاسلامى . مرجع سبق ذكره ، ص ٢٣ .

الاسلامية تحت شعار التضامن الاسلامي • ومنذ ذلك الحين شهد العالم الاسلامي تعاظم موجة الاحياء الاسلامي مصحوبا بانفجار تنظيمي يتشل في تزايد عدد التنظيمات الدولية الحكومية والشعبية والتي تكونت تحت شعار التضامن الاسلامي واحياء الاسلام • • (١)

” قد انبثق عن هذا المؤتمر تكوين منظمة عالمية هي منظمة المؤتمر الاسلامي تضم الدول الاسلامية المستقلة في العالم وذلك للتنسيق بين تلك الدول في شتى النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بما فيه صلحة الاسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض، ولجمع المسلمين في تلك الدول تحت كلمة واحدة وفي تكتل دولي قوى يستطيع مواجهة الصعاب والمخاطر التي تحدق بالامة من جميع الجهات • وتم الاتفاق على عقد مؤتمرات دورية كل عام لوزراء الخارجية في الدول الأعضاء في المنظمة لمتابعة القرارات والتوصيات الصادرة عن أي تجمع اسلامي ينشق عن المنظمة • • • • (٢)

” وقد وصل عدد الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي الآن الى ثلاث وأربعين دولة بالإضافة الى نيجيريا كعضو مراقب ، كما تشترك فلسطين كعضو كامل وتمثلها منظمة التحرير الفلسطينية ، والدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي كلها دول مستقلة وأعضاء في منظمة الأمم المتحدة (عدا فلسطين) •

وقد ساهمت منظمة المؤتمر الاسلامي في اقامة العديد من المؤتمرات الدولية الخاصة بالاسلام والمسلمين في شتى المجالات وذلك بهدف التقارب بين المسلمين وجمع شمل الأمة في سائر ميادين العلم والمعرفة • ومن هذه المؤتمرات ما هو

(١) محمد السيد سليم • التضامن الاسلامي والنظام الدولي • السياسة الدولية • مجلة دورية تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام • العدد (٦١) • يوليو ١٩٨٠م • ص ٦٢ - ٧٤ •

(٢) عادل طه • المسلمون في العالم • أعضاء على مشاكلهم وتوزيعهم • (الكويت : دار البحوث العلمية • ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ص ١٢ • ١٣ •

خاص بالاقتصاد الاسلامى أو بالعلم والتكنولوجيا فى الدول الاسلامية ، ومنها ما هو خاص بالتربية والتعليم فى العالم الاسلامى لبحث مشاكل التعليم والثقافة فى تلك الدول ، أو بالزراعة لبحث مشاكل التنمية الزراعية ، أو بالصناعة لبحث التعاون الصناعى والاقتصادى بين الدول الاسلامية ، أو بالاعلام لبحث دعم وسائل الاعلام المختلفة وتوجيهها فى الاتجاه الذى يخدم الاسلام والمسلمين ويحقق تقدم ورفاهية العالم الاسلامى ، وقد أصدرت هذه المؤتمرات وغيرها قرارات وتوصيات هامة أسهمت وما زالت تسهم فى دعم وحدة الصف الاسلامى وفى تقدم الأمة الاسلامية نحو المدنية والأزدهار .^(١)

كذلك تكونت عدة تنظيمات وهيئات اسلامية مثل الاتحاد الاسلامى الدولى للعمل لتمثيل قوة العمل المسلمة ، والاتحاد العالمى للمدارس الاسلامية ، والنسبوة العالمية للشباب الاسلامى ، وهى الكيان الاسلامى فى مجال رعاية الشباب المسلم بالعالم الاسلامى ، ورابطة العالم الاسلامى ، والاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية .

هذه التنظيمات السابقة التى قامت باسم التضامن الاسلامى ، انما تعكس احساس العالم الاسلامى بضرورة وجود كيان اسلامى موحد فى مواجهة الأخطار والتحديات التى تواجهه فى المجالات المختلفة السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والتربوية . . . الخ .

(١) المرجع السابق ، ص ١٣ ، ١٤ .

مظاهر الصحة الاسلامية في المجال الرياضى

لقد اتضح من العرض السابق أن التربية الرياضية بمظاهرها الحديثة ، قد تولسى تأسيسها وصياغتها الغربيون ، ولم يكن للمسلمين من نصيب أو دور فى ذلك كله ، بل وقف دورهم عند النقل ، والمحاكاة ، والمسايرة .

واتضح كذلك أن الغربيين سعوا الى نشر التربية الرياضية بمظاهرها الغربية فى العالم الاسلامى ، مستهدفين من ذلك دمج الأجيال المسلمة فى نظامهم الحضارى الغربى ، حتى تصبح هذه الأجيال غربية الفكر والسلوك .

ولقد نجحت خطة الاستعمار الغربى فى المجال الرياضى ، فالغالبية العظمى من الدول الاسلامية ، تشترك باتحاداتها الأهلية فى الاتحادات الرياضية الدولية ، وكذلك بلجانها الأولمبية الأهلية فى اللجنة الاولمبية الدولية ، وتقوم هذه الاتحادات الرياضية الأهلية ، واللجان الأولمبية الأهلية ، بتنظيم وإدارة أنشطتها المحلية والدولية على أساس القوانين الدولية ، والقواعد ، واللوائح التى تصدر عن الاتحادات الرياضية الدولية ، واللجنة الأولمبية الدولية ، وهى قوانين وقواعد صاغها الغربيون ، وفقا لتصورهم الحضارى الغربى ، الذى يختلف بالطبع عن التصور الحضارى الاسلامى .

والحقيقة التى يجب ذكرها هنا هى أن بعض الدول الاسلامية ، وقفت من بعض مظاهر التربية الرياضية الحديثة ، موقف الرفض ، كما أن قطاعات كثيرة من الشعوب الاسلامية ، اتخذت موقفا سلبيا تجاه بعض هذه المظاهر ، فعزفت عن الممارسة الرياضية بسبب تلك المظاهر .

فعلى سبيل المثل لا الحصر ، هناك دول اسلامية لا تشترك فى اللقاءات الدولية بفرق للسيدات ، بل قد يصل الأمر الى أن لا يكون للمرأة فيها أية فرصة لممارسة الرياضة ، حتى على المستوى المحلى سواء كان فى القطاع التعليمى ، أو القطاع الأهلى ، لما يصاحب نشاطها من مخالفات شرعية فى الزى الرياضى مع الاختلاس بالرجال . وكذلك فان نظام المراهنات الغربى ، لم تأخذ به العديد من السيدات الاسلاميات ، كما قامت بعض الدول الاسلامية التى كانت تأخذ به بالفائسه

مؤخرا ، تدعيها لمسيرتها نحو العودة الى الشريعة الاسلامية •

ويمكن القول بأن بداية الثلاث الأخير من القرن العشرين قد شهدت
صحوة اسلامية في المجال الرياضي ، واكبت الصحوة الاسلامية الشاملة التي شهدتها
المجالات المختلفة في العالم الاسلامي •

لقد وقفت بعض اللاعجات في مصر موقف الرفض لبعض النصوص القانونية الخاصة
بالزى الرياضى للعبة ، ومن حسن الحظ أنه قد تم تسجيل أحد هذه المواقف
لهسن •• بجريدة قومية ، هي جريدة الأهرام ، حيث نشرت الجريدة خبرا عن
استعدادات فريق أنسات مصر بمعسكر أقيم لهن بمدينة الإسكندرية ، لاختيار
اللاعجات اللاتي سيثلن مصر في الدورة الأفريقية السادسة للسلة أنسات ، وقد علق
كأنته الخبر ، ماجدة عزت ، في نهايته بقولها : " بقيت مشكلة واحدة ستؤثر
على الفريق كما يقول حسنين عمران - مدرب الفريق - وهي أن هناك اثنتين من
أعضاء الفريق محجبتان وهما ، ألفت مختار ، و ، نادىة رياض ، وهما من
أحسن اللاعجات في الفريق لأن ، ألفت ، هداقة و ، نادىة ، صانعة ألعاب .
ولكنهما يوفضان خلع الهنطلون أثناء اللعب ليلعبا بالشورت ويقول حسنين عمران أن
ادارة البطولة الافريقية قطعاً ستفرض لعهما بدون الشورت والحكمة في ذلك أن
يكون الفريق بزي موحد •

ولكن اللاعجتين تعارضان وتقولان لو استدعى الأمر عدم اشتراكنا في المباريات
لن نشترك فليس هناك قانون أعلى من قانون الله • (١)

هاتان اللاعجتان سيذكر لهما التاريخ موقفهما الرائد في مجال الصحوة الاسلامية
في المجال الرياضي ، باعتبارهما طليعة السيدات المسلمات اللاتي رفضن الخضوع
والاستسلام لقوانين الغرب الوضعية في المجال الرياضي ، كما سيذكر التاريخ الموقف
السلبى والمتخاذل الذى اتخذته الاتحاد المصرى الأهلى لكرة السلة في ذلك الوقت
والجهاز الفنى المشرف على اعداد الفريق •

(١) جريدة الأهرام ، ٢٦/١١/١٩٧٦م ، ص ١٢

بل أن تاريخ الصحة الإسلامية في المجال الرياضي لن ينسى موقف الناقد الرياضي
 ,, نجيب المستكاوي ,, الذي اتسم بالاستسلام ,, والخضوع ,, والتهنية ,, لمعطيات
 الفكر الغربي ,, قد قال في جريدة الأهرام تحت عنوان ,, خواطر رياضية ,, تعليقا
 على موقف اللاعيتين ,, وناصحا الاتحاد المصري لكرة السلة : " اتحاد كرة السلة
 حائر ازا " اصرار اثنتين من لاعبات فريق مصر القومي الذي سيعقد الآن للاشتراك في
 بطولة افريقيا بداراكار عاصمة السنغال ,, على ارتداء البنطلون والبيشة واليشميك ,,
 وهو ما لا تجيزه لائحة البطولة .

واستمرار اشتراك الأنتيين بالمعسكر واستمرار حيرة الاتحاد أمران أخشى
 معهما أن تسافرا مع الفريق ثم تمتعان عن اللعب هناك .

سؤال أوجهه للاتحاد : لماذا الحيرة مادامت اللائحة واضحة ؟ لماذا
 لانضج محلها لاعتين أخرتين ولو كان مستواهما أقل قليلا من مستوى ذوات البنطلون
 والبيشة والطرحة واليشميك ؟ وكل لاعبة حرة ولاحظر على حرية أحد ونحن لاننسى
 أن إحدى السباحات حوكت لأنها سبحت بالمايوه ,, لكن لانقبل هذه المتناقضات
 وانما هي قوانين تطبق ولوائح تنفذ وملايس لها مواصفات في كل لعبة تضعها
 الاتحادات الدولية المختصة ,, ولافلاك من ذلك كله ,, فاما خضوع للواقع واما امتناع أو
 منع بقرار من الاتحاد الأهلي المختص ؟ " (١)

وقد أكد موقف الناقد الرياضي ,, نجيب المستكاوي ,, عدة نقاط أساسية تؤكد
 نجاح الغزو الفكري الغربي للعالم الإسلامي في المجال الرياضي نذكرها فيما يلي :

أولا : نجاح الغرب في فصل الدين عن مجالات الحياة المختلفة في العالم
 الإسلامي ,, وهو ما عرف بالعلمانية ,, فلم ينظر الناقد الرياضي الى موقف
 اللاعيتين الا من منظور اللوائح والقوانين ,, بغض النظر عن أحكام
 وآداب الشريعة الإسلامية .

(١) جريدة الأهرام ، ٢٩ / ١١ / ١٩٧٦م ، ص ١٠ .

ثانيا : نجاح الغرب فى خلق جيل من المسلمين ينظر باحتقار الى كل ما هو اسلامى ، وأن كل ما ينتمى الى الاسلام انما هو التخلف والرجعية والانحطاط ، ولا يستحق الا التكر والتهمك ، والاستهزاء • وهو ما يتضح فى كلمات الناقد الرياضى اللاذعة ، والتي تدل على التهمك ، والاستهزاء ، والاحتقار ، لموقف اللاعنتين ، بقوله : البيشة ، والطرحة ، واليشمك •

ثالثا : نجاح الغرب فى اشاعة بعض المفاهيم الفوضوية مثل الحرية المطلقة السئى لا وجود لها ، وبذلك قد نظر الناقد الرياضى الى موقف اللاعنتين على أن كل انسان حر ولا حظير على حرية أحد ، وهذا المبدأ يتيح للأفكار والمبادئ المستوردة أن تتسلل بسهولة الى حياة المسلمين ، حيث يكون لكل فرد الحرية فى كل ما يعتقد ، أو ما يأتى به من أفعال وعادات حتى ولو كانت مخالفة لدينا الحنيف •

رابعا : نجاح الغرب فى خلق جيل من الذين ينتمون الى الاسلام اسما ، وللغرب سلوكا وفكرا ، يعيشون الحياة الغربية بعاداتها وقيمتها ، ويدافعون عنها ، فيها هو ناقد رياضى مسلم يدافع عن قوانين الغرب الوضعيية فى المجال الرياضى ، ويهاجم من أردن الالتزام بأوامر الله وقانونه •

خامسا : نجاح الغرب فى خلق جيل مسلم لا يفكر فيما يصدره اليه الغرب من أفكار ومبادئ ، وعادات ، جيل سماته الخضوع ، والاستسلام ، والتبعية ، والانقياد ، لمعطيات الفكر الغربى وافرازات الحضارة الغربية ، فيها هو الناقد الرياضى يقول : ، انما هى قوانين تطبق ولوائح تنفذ وملابس لها مواصفات فى كل لعبة تضعها الاتحادات الدولية المختصة ، ولا فكاك من ذلك كله ، فاما خضوع للواقع واما امتناع أو منع بقرار من الاتحاد الأهلسى المختص •

ان دل ذلك على شىء ، انما يدل على مدى نجاح الغزو الفكرى الغربى للعالم الاسلامى ، وبالارتباط الوثيق بين خطط الغرب لاحتواء العالم الاسلامى حضاريا ، فى مجالات الحياة المختلفة ، وخططه فى المجال الرياضى •

ومن مظاهر الصحة كذلك كثرة التساؤلات التي تتعلق بالأنشطة الرياضية المختلفة وبطبيعة الزى الرياضى فى كل منها بوسائل الاعلام المختلفة ، وخاصة الجرائد اليومية ، والمجلات الدورية وذلك نتيجة لزيادة الثقافة الدينية ، ولنشاط أجهزة الاعلام المختلفة فى تدعيم المفاهيم والقيم الاسلامية ونشرها .

ففى مصر ، وعلى صفحات جرائدها القومية ، ومجلاتها الدينية ، احتلست الاسئلة الخاصة بالرياضة مكانا لا بأس به من بين أسئلة القراء ، فعلى سبيل المثال وردت الاسئلة التالية :

- ١- " أنا أمارس الرياضة وألبس الشورت الذى يكشفنا فوق الركبة فهل هذا حلال أم حرام ؟ حسنى عهد المنعم - مدينة الحديد والصلب . " (١)
- ٢- " ما رأى الدين فىمن يشجعون الرياضة بجنون ؟ وما رأى الدين أيضا فى ممارسة البنات رياضة كرة اليد والطائرة والمباحة أمام الناس ؟ ياسر عبد الوهاب - مسطرد . " (٢)
- ٣- " ما حكم الاسلام فى مال المراهقات ؟ . محمود عبد الفتاح - الفيوم . " (٣)
- ٤- " ما حكم الفقه الاسلامى فى ممارسة المرأة للألعاب الرياضية وظهورها فى بعض المباريات ؟ محمد القطب طه - المنصورة . " (٤)
- ٥- " يسأل بركات عمر من المطرية قائلا : ما حكم الدين فى رياضة كمال الأجسام ومن يمارسونها هل هى حرام لأن ممارستها تقتضى أن يظهر ممارستها أجزاء

(١) اللواء الاسلامى . السنة الأولى . العدد (٦) ، ٨ جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ
٤ مارس ١٩٨٢ م ، ص ٧ .

(٢) المرجع السابق ، السنة الأولى . العدد (٨) ، ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ
١٨ مارس ١٩٨٢ م ، ص ٦ .

(٣) المرجع السابق ، السنة الأولى . العدد (٩) ، ٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ
٢٥ مارس ١٩٨٢ م ، ص ٢٢ .

(٤) المرجع السابق ، السنة الأولى . العدد (١٨) ، ٤ شعبان ١٤٠٢ هـ - ٢٧
مايو ١٩٨٢ م ، ص ٩ .

جسده مرتديا در المايوه در الصغير جدا الذى يجسم العورة ؟ * (١)

٦- * يسأل أنور حميد ومن ادكو : هل لعب الكرة حرام اذا كان يلهى عن أداء الصلاة فى جماعة ؟ ويسأل يحيى زكريا من العياط : هل تشجيع كرة القدم حرام أو مكروه ؟ وما حكم الدين فى مشاهدة مباريات كرة القدم والاستمتاع بها ؟ * (٢)

٧- يسأل * جمال مصطفى ابراهيم - مصرى يقيم بالعراق : هل يجوز للفتيات مشاهدة سباق السباحة الذى يشترك فيه رجال ؟ * (٣)

٨- أنا طالبة فى الصف الأول الثانوى ومحجبة ، ولكن مدرسة الألعاب الرياضية تريد ارقامى على لبس ملابس الألعاب وهى بنطلون وبلوزة ، وأنا أرفض لأن المدرسة بها مدرسون فماذا أفعل ؟ نزيهة مصطفى • حلوان - الهسائين * (٤)

وتدل هذه الموجة من التساؤلات ، المتعلقة بالمجال الرياضى ، على زيادة الوعى الاسلامى بين الجيل الجديد من المسلمين ، وعلى احساس عدد كبير من هذا الجيل بالتناقض الكائن بين بعض مظاهر التربية الرياضية ، وأحكام وآداب الشريعة الاسلامية ، وهذا مظهر من مظاهر الصحوة الاسلامية ، فقد بدأ التفكير والتمحيص فى المجال الرياضى ، بعد أن كان التقليد والمحاكاة ، والمساييرة للغرب دون امعان النظر ، أو تحكيم الشرع ، أسلوبا من أساليب التعامل مع ما أفرزته الغرب فى هذا المجال •

-
- (١) جريدة الجمهورية ، ٣٠ ابريل ١٩٨٢م ، ص ٧ •
 (٢) المرجع السابق ، ٢٠ مايو ١٩٨٢م ، ص ١٤ •
 (٣) المرجع السابق ، ٩ ديسمبر ١٩٨٢م ، ص ٧ •
 (٤) اللواء الاسلامى • السنة الثانية • العدد (٦٨) ، ٢٦ رجب ١٤٠٣ هـ - ١٢ مايو ١٩٨٣م ، ص ٩ •

كذلك مما يدل على الصحة للاسلامية في المجال الرياضي قرار مجلس ادارة نادى سموحة بالاسكندرية بالغاء المراهنات على سباق الخيل ، وقد تضمن القرار الحثيات التى اتخذت على أساسها مجلس ادارة النادى لهذا القرار وهى : " نظراً لما تبين لمجلس ادارة النادى من الأثر السىء الذى أحدثته المراهنات على سباق الخيل فى نفوس الشباب بالنادى والحض على لعب الميسر الذى حرمته جميع الأديان السماوية • واستكمالاً لما شرعته الدولة من تحريم الخمر بالأندية الرياضية وما يجب أن يتبع ذلك من تحريم لجميع أنواع الميسر والأنشطة التى تتنافى مع الشريعة الاسلامية ومبادئ الأخلاق القوية وحتى تتضافر جميع الجهود مع الدولة لغرس القيم الدينية فى نفوس الشعب عامة والشباب خاصة •

وكخطوة أولى على الطريق الصحيح لنادينا الرياضى الاجتماعى فقد قرر مجلس ادارة النادى الغاء جميع المراهنات على سباق الخيل بالنادى وتخصيص جميع منشآته لخدمة الأنشطة الرياضية والاجتماعية •

هذا ونود أن نشير أنه لم يأت هذا القرار متأخر فقد كان فى ضمير أعضاء المجلس منذ انتخابه الا أنه انتظر احتراماً للعقد الذى كان مبرماً بين النادى والمستأجر (جمعية أصحاب الجياد) والذى ينتهى ٣١ - ١٢ - ١٩٨٢ م • ويعلن النادى أن رياضة الفروسية لازالت قائمة باعتمارها أحد أنشطة النادى الرئيسية بعيداً عن المراهنات • (١)

وتتمثل كذلك مظاهر الصحة للاسلامية فى المجال الرياضى ، بظهور المؤلفات العلمية من كتب وبحوث، سعت الى ربط أممنا الاسلامية بتراثها الاسلامى فى المجال الرياضى ، وأسهمت فى تعريف الأجيال المسلمة بهذا التراث، وحاولت إبراز العلاقة بين الدين والرياضة ، بل أن البحوث المتأخرة فى هذا المجال تمكنت من التوصل الى نظرة الاسلام المتفردة ، والتميزة للتربية الرياضية بالمقارنة بنظرة

(١) جريدة الأخبار ، ٧ / ١٢ / ١٩٨٢ م ، ص ٧ •

الغرب الرأسمالى ، والشرق الشيوعى لها ، وبالتالى فقد عمدت هذه البحوث السى
توظيف التربية الرياضية فى اطار اسلامى .

فن الكتب : ، الرياضه البدنية عند العرب ، (محمد كامل علىوى) ،
و ، أحاديث الجهاد والفروسية ، (أحمد الشرياصى) ، و ، طريق الشباب فى
الاسلام ، (ناصف سليم) ، و ، الرياضه عند العرب فى الجاهلية و صدر الاسلام ،
(أمين ساعاتى) .

كل هذه المؤلفات حاولت اظهار مدى اهتمام الاسلام بالرياضه ، وأسهمت فى
عرض التراث الاسلامى الرياضى على الشباب المسلم .

وفى مجال البحوث والدراسات العلميه يحتل ، مشروع الرياضه والديسن ، (١)
(حسن معوض) والذى تقدم به للمجلس الأعلى للرياضه فى جمهوريه مصر العربيه
عام ١٩٧٢م ، مكان الصدارة باعتباره أول دراسة علميه لربط الرياضه بالدين .

ثم يأتى بحث ، الرياضه والدين ، بحث مقارن ، (٢) (عايدة السيد محمد
حسين) بعد ذلك عام ١٩٧٣م ، وقد تم نقد هذا البحث نقدا موضوعيا فى الرسالة
التي تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير عام ١٩٧٧م ، والتي كان موضوعها
، أهداف التربية الرياضية فى الدين الاسلامى ، (٣) . ويزيد الباحث على ما جاء من
نقد بأن هذا البحث يمثل مرحله من مراحل الخضوع لوجهة نظر الغرب ، والستى
تنظر الى ما أفرزه الغرب من حضارة على أنه النموذج الذى يجب الاحتذاء به وبالتالى
قد قامت الباحثة بانجاز بحثها على أساس المقارنة بين الاسلام كظام للحياة ولتربية
الشخصية الانسانية ، والتربية الرياضية بمظاهرها الحديثه - وهى غربية المصدر -

(١) رئاسة مجلس الوزراء . المجلس الأعلى للرياضه . الأمانة العامة . مذكرة
للعرض على لجنة التخطيط العام بشأن مشروع الرياضه والدين ، ١٩٧٢م .
(٢) عايدة السيد محمد حسين . "الرياضه والدين (بحث مقارن) " رسالة ماجستير
غير منشورة . المعهد العالى للتربية الرياضية للمعلمات بالاسكندرية ، ١٩٧٣م .
(٣) محمود محمد محمود أبو سمره . أهداف التربية الرياضية فى الدين الاسلامى .
رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية الرياضية للبنين بالقاهرة - جامعة
حلوان - ١٩٧٧م . ص ١٤٧ - ١٥٣ .

كظام لتربية الشخصية الانسانية ، وهما بذلك يتلاقيان - من وجهة نظر الباحثة - ويشتركان في أن كلا منهما نظاما لتربية الانسان .

وفي رأى الباحثة أن هذه المقارنة والتي أدت بهذه النتيجة ، تنبع من رغبة الباحثة في اثبات أن الدين الاسلامي دين متطور ، بدليل أنه يقف في مستوى مسا أفزره الغرب في المجال الرياضي ، حيث تلاقى الاسلام والتربية الرياضية بنظامهما الغربي في الأهداف التي يسعى كل منهما الى تحقيقه .

وهذا ما سعى اليه الغرب ، أن نشعر دائما بأن حضارته بظواهرها المختلفة هي النموذج الوحيد للتطور والرقى ، وأن كل عمل أو فكر يتفق وهذه الحضارة هو عمل وفكر متطور ومتحضر ، وبالتالي كان على الباحثة أن تثبت تطور الاسلام وتحضره عن طريق مقارنته كنظام للحياة وللتربية بالنظام التربوي الرياضي الحديث الذي أفزرته الحضارة الغربية .

وقد نحى باحث آخر نفس المنحى في رسالته للحصول على درجة الدكتوراه ، حيث يتضح ذلك من قول الباحثة في بحثه والخلاصة أن المتبع لتعاليم الاسلام الاصلية في مجال التربية البدنية والرياضة ، يلحظ أنها تتوافق مع ما هو شائع في الثقافة الغربية الحديثة في أغلب الجوانب ، والاختلاف يكون في درجة التركيز على المبادئ الأساسية وليس اختلاف في النوع . (1)

واذا كانت البحوث الاسلامية في المجال الرياضي حتى عام ١٩٧٥م ، لم تتجاوز مرحلة عرض لمدى اهتمام الاسلام بالرياضة ، ومدى اتفاق تعاليم الاسلام في مجال التربية الرياضية ، مع ما أفزرته الحضارة الغربية في هذا المجال ، فان السنوات التالية قد شهدت مرحلة البحوث الاسلامية التي تحاول ابراز وجهة نظر الاسلام التمييزية والمتفردة ، وهي البحوث التي استهدفت توظيف التربية الرياضية في اطار اسلامي .

(1) AHRABI-FARD. IMPLICATIONS OF THE ORIGINAL TEACHINGS OF ISLAM FOR PHYSICAL EDUCATION AND SPORT. U.S.A UNIVERSITY OF MINNESOTA, 1975. D.A.I vol.36, No. 3, SEPTEMBER. 1975. P. 1368.A.

وكان البحث الذي قام به الباحث للحصول على درجة الماجستير عام ١٩٧٧م ، تحت عنوان ،، أهداف التربية الرياضية في الدين الاسلامي ،،^(١) هو أول هذه البحوث حيث تمكن الباحث بعرض للدور الذي تلعبه التربية الرياضية في اطار الایدولوجية الاجتماعية في كل من الاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة الامريكية ، وبعد أن استعرض أهدافها في هاتين الدولتين ، من القول بأن التربية الرياضية في المجتمع الاسلامي ، لا بد وأن يكون دورها في اطار الاسلام ، باعتبارها أيدولوجية المجتمع الاسلامي ، ولا بد وأن تتبنى أهدافا تعبر عن مطالب وحاجات هذا المجتمع المتميز والمتفرد بنظامه .

وقد قام الباحث بعد أن حلل وجهة نظر الاسلام للفرد والمجتمع ، وطبيعة العلاقة بينهما من وضع قائمة لأهداف التربية الرياضية في المجتمع الاسلامي ، والتي أطلق عليها مصطلح ،، التربية الرياضية الاسلامية ،،^(٢) . وهو من المصطلحات الجديدة في مجال التربية الرياضية ، حيث لم يذكره أحد من قبل ، وقد قام الباحث بتعريفه ، حيث أن التعريف ، يفصل الشيء عن غيره ، ويميزه ، ويحدد ماهيته ، ومن التعريف يمكن التعرف على طبيعة العملية التربوية في المجال الرياضي وفلسفتها وأهدافها .

وبالبحث إذ يقدم هنا تعديلا لهذا التعريف ، إنما يهدف الى زيادة درجة التمييز ، بحيث يكون جامعا ، وبأنما في نفس الوقت من أن يختلط به تعريفات التربية الرياضية المستوردة من الشرق الشيوعي ، أو الغرب الرأسمالي .

فالتربية الرياضية الاسلامية وفقا للتعديل الجديد " هي ذلك الجزء المتكامل من التربية الاسلامية ، الذي يسهم في التنمية الشاملة للفرد ، وفي اعداده للحياة وفقا للتصور الاسلامي ، وذلك عن طريق أنشطة بدنية مختارة ، تمارس وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية وآدابها ، تحت اشراف قيادة اسلامية مؤهلة " .

(١) محمود أبو سرة . مرجع سبق ذكره .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٦١ .

فالتربية الرياضية الاسلامية جزء من التربية الاسلامية ، وهي تعنى بالفر ككل ، حتى يمكنه من التفاعل مع الحياة وفقا للتصور الاسلامى ، وذلك عن طريق أنشطة بدنية مختارة على أسس تربوية وعلمية ، وهذه الأنشطة تمارس فى اطار من الشريعة الاسلامية وتحت قيادة اسلامية مؤهلة مهنيا ودينيا .

فالتربية الرياضية التى لاتعمل فى اطار اسلامى ، أو التى تتضمن أنشطة بدنية مخالفة فى طبيعتها أو فى أسلوب ممارستها لأحكام وآداب الشريعة الاسلامية ليست تربية رياضية اسلامية .

ان مصطلح التربية الرياضية الاسلامية ، وتعريفه يعتبر الخطوة الاولى فى طريق البناء الرياضى الاسلامى المتفرد ، والتميز ، عن أشكال التربية الرياضية التى تشيع فى الشرق الشيوعى أو الغرب الرأسمالى على السواء .

ثم ظهر البحث الثانى من البحوث التى استهدفت توظيف التربية الرياضية فى اطار اسلامى للباحث (رشاد حرب رياضاسماعيل) بعنوان ، التربية البدنية والجهاد فى سبيل الله ،^(١) حيث حاول الباحث فيه الربط بين برامج التربية البدنية والتى يجب أن تكون متمشية مع المنهج الاسلامى وبين الجهاد فى سبيل الله ، بحيث تسهم فى رفع كفاءة الشباب المسلم حتى يتمكن من القيام بأعمال الجهاد . وهو أول هدف من الأهداف البدنية والصحية التى وضعها محمود أبو سمره فى قائمة أهداف التربية الرياضية الاسلامية^(٢) ، فى رسالة الماجستير .

فاذا ما نظرنا الى الصحة الاسلامية فى مجال التربية الرياضية على مستوى الكيان الاسلامى والهيئات الاسلامية المهتمة بالشباب الاسلامى ، يتضح أن العالم الاسلامى حاول تأسيس تجمع رياضى للشباب المسلم من خلال عقد دورة اسلامية رياضية ، وذلك بناء على قرار اتخذته منظمة المؤتمر الاسلامى ، وبالفعل تم تنظيم

(١) رشاد حرب رياضاسماعيل ، التربية البدنية والجهاد فى سبيل الله ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الاسلامية - جامعة القاهرة - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

(٢) محمود أبو سمره ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٦٢ .

" أول دورة رياضية اسلامية بمدينة أزمير في تركيا ، وذلك في الفترة من ٢٦ سبتمبر الى ٥ أكتوبر ١٩٨٠ م ^(١) ولكن لم تأخذ هذه الدورة الدعاية الكافية لها ، ولم يكن لها الصدى والأثر المرجو منها ، وذلك بسبب بعض الأحداث السياسية في تركيا وقلب نظام الحكم بها ، وبعض الأحداث الأخرى التي وقعت في العالم الاسلامي " وقد حصلت تركيا على المركز الأول ، حيث فازت بأكبر نصيب من ميداليات الدورة . ^(٢)

كما يتضح أن اللقاء العالمي الأول للندوة العالمية للشباب الاسلامي قد تضمنت توصياته في مجال المنظمات الطلابية الاسلامية ووسائل دعائها ، التوصية التالية :
" مناشدة الدول الاسلامية زيادة الاهتمام بالنشاطات الرياضية والكشفية والتركيز على توجيهها وجهة اسلامية والاستفادة من المؤتمرات الكشفية بادخال الثقافة الاسلامية ضمن برامج هذه المؤتمرات . ^(٣)

ثم يأتي اللقاء العالمي الثالث للندوة بالتوصية التالية في مجال الشباب :
" تشجيع انشاء فرق ونواد واتحادات رياضية ، ذات اهتمامات تربوية وترويحية اسلامية . ^(٤)

وبذلك فقد حثت توصيات الندوة العالمية للشباب الاسلامي في اللقاءات المختلفة على ضرورة توجيه النشاطات الرياضية والكشفية وجهة اسلامية ، وكذلك ضرورة انشاء أندية واتحادات رياضية ذات اهتمامات اسلامية ، وهذه كلها تمثل ملامح حقيقية للصحة الاسلامية في المجال التربوي الرياضي ، وهي ملامح تحتاج الى تتضافر الجهود المسلمة في المجال الرياضي من أجل تأكيدها وابرازها وتنميتها ، حتى تتضح الملامح المتميزة والمتفردة للعالم الاسلامي في المجال الرياضي ، فهذه التوصيات لاتعد وأن تكون انعكاسا لما يشعر به المسلمون من الحاجة الى تأسيس نظام اسلامي في مجال التربية الرياضية ، ولن يصبح هذا الشعور واقع ملموس مالم يستمر

(١) جريدة الاخبار ، ٢٣/٧/١٩٨٠م ، ص ١٠ .

(٢) جريدة الاخبار ، ٧/١٠/١٩٨١م ، ص ١٠ .

(٣) الندوة العالمية للشباب الاسلامي ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢١ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٩ .

أخذ خطوات علمية وعملية ، على طريق استعادة الهوية الاسلامية في هذا المجال .

وإذا كانت مظاهر الصحة الاسلامية في المجال الرياضى في بداية الثلث الأخير من القرن العشرين قد تمثلت في أشكال من الرفض لبعض المظاهر المرتبطة بالتربية الرياضية الغربية المصدر أو في بعض المؤلفات والبحوث التي لاتعدو أن تكبرون ارهاصات فكرية علمية ، أو في التوصيات النظرية بمؤتمرات الندوة العالمية للشباب الاسلامى ، فان السنوات الأخيرة من القرن العشرين لابد وأن تشهد ميلاد نظام واقعى ملموس للتربية الرياضية الاسلامية وهذا هو الهدف الذى يجسب أن يسعى اليه كل مسلم عامل في المجال التربوى الرياضى ، والدراسة الحالية التى يقوم بها الباحث تحاول وضع الأسس لهذا البناء الواقعى الملموس .

من كل ما سبق يتضح أن الهجمة الاستعمارية على العالم الاسلامى كانت شاملة بحيث لم تترك مجالا من مجالات الحياة فى العالم الاسلامى الا وأرادت السيطرة عليه ، وتوجيهه ، بما يحقق الهدف من هذه الهجمة وهو الاختواء الحضارى وطمس الشخصية الاسلامية للعالم الاسلامى .

واتضح كذلك أن العالم الاسلامى قد أدرك ذلك ، فعمد أن يذل المسلمون جهدا ضخما فى سبيل انهاء الاحتلال العسكرى ، والحصول على الاستقلال ، تبين لهم أن الخطر الحقيقى مازال موجودا فى كل مجالات الحياة قوميا دينيا فى العالم الاسلامى ، فى مجال الاقتصاد ، والتربية ، والاعلام ، والثقافة . . . الخ ، وأن مواجهة هذه الهجمة الاستعمارية مصيرية ، لأنها تستهدف فسح المساحات الاسلامية ، وطمس هويتها ، وأن المواجهة لا بد وأن تتم بالشمول ، حتى لا تترك مجالا من مجالات الحياة أو ميدانا من ميادينها .

وتبين كذلك أن الجهود الاسلامية قد تبلورت ونمت ، حتى بلغت الصحوه الاسلامية حدا لا يخفى على أحد مع بداية الثلث الأخير من القرن العشرين ، وأنه لا بد من تتضافر الجهود على مستوى الفكر والعمل حتى تحقق الصحوه الاسلاميه أهدافها بتأصيل كل جوانب وميادين الحياة فى العالم الاسلامى على مبادئ وأصول ومفاهيم الاسلام ، وهو ما يؤدي الى استعادة الشخصية الاسلاميه ، والهوية الاسلامية ، لعاملنا المتميز ، والمتفرد فى ذاته ، ورسالته فى الحياة .

تعقيب للباحث :

ليس معنى العودة الى الاسلام ، واعادة صياغة حياتنا على أساس من شريعته ، ومقاومة عمليات الاحتواء الحضارى ، التى يهدف من ورائها الغرب ، صهرنا فى بوتقة حضارته وطمس شخصيتنا الاسلامية ، وسحق هويتنا المستقلة ، المتفردة والتميزة ، أن نرفض الحضارة الغربية ومعطياتها ، رفضا كليا ، وأن نغلق كل الأبواب ، والمنافذ بيننا وبينها ، ذلك لأن الحضارة الغربية مع عدائها الواضح للعالم الاسلامى ، لن تخلو من بعض الجوانب الايجابية ، والصالحة لنا على طريق التقدم وصنع المستقبل ، فهى تمثل مرحلة حضارية فى درب الحضارة الانسانية ، وهى على ما أفرزته من سلبيات ، تتضمنت فى طبيعتها ايجابيات ، يمكن أن تكون صالحة لبناء حضارى يفيد الانسانية .

ونحن نذكر ما فعل المسلمون الأوائل ، حينما تفاعلوا مع الحضارات الستى كانت سائدة فى البلاد التى فتحوها ، حيث نهلوا من هذه الحضارات ، ما وجدوه صالحا لهم ، وتفاعلوا معه ، من خلال هويتهم الاسلامية ، فكانت الحضارة الاسلامية التى امتد عطاؤها للبشرية أكثر من سبعة قرون ، حيث أنهم مع انفتاحهم على هذه الحضارات لم يذروا ، بل أعادوا صياغتها فى اطار من الاسلام .

كذلك نذكر انفتاح الغربيين على الحضارة الاسلامية المزدهرة فى بغداد والأندلس ، والمراكز الحضارية الاخرى ، دون أن يؤدي ذلك بهم الى ذوبان شخصيتهم ، بل أعادوا صياغة حياتهم من جديد ، منذ بداية عصر النهضة ، وعلى أساس من الحضارة الإسلامية الفاربية فى ذلك الوقت ، بما يتناسب ومطالبهم ، وحاجاتهم ، وآمالهم .

اننا نرفض الغزو الثقافى ، والاحتواء الفكرى ، ولكننا لانرفض الاستفادة من ايجابيات الثقافات الأخرى ، والانجازات الحضارية البنائة ، فى كل حضارة صنعها

الانسان ، حيث أن الانفتاح على الحضارات الأخرى مطلوب ، فإذا ما وجدنا نفسى هذه الحضارات ما يمكن أن نستفيد به ، فانه يجب علينا الحصول عليه ، واستثماره في تدعيم مسيرتنا نحو التقدم .

وعلى هذا فانه ولايد من الاستفادة من الحضارة الغربية ، وذلك بالانفتاح عليها ، ولكن مع الغرلة والتمحيص لكل معطيات هذه الحضارة ، حتى يتم انتقاء الصالح منها لنا ، ونعيد صياغته في اطار اسلامي ، وما يسهم في رقى وازدهار العالم الاسلامي ، وبناء حضارته المتفردة والتميزة .

وهذه الرسالة التي يقوم الباحث باجرائها ، انما يقوم بها في اطار هذه النظرة التي يأخذ بها الباحث في نظرتة الى مستقبل العالم الاسلامي ، وتقسيم المسلمين ، فليس من المعقول أن نبدأ من حيث بدأ الناس ، ولكن من المنطوق والمعقول أن نبدأ من حيث انتهسوا .